الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الانسجام الصوتي بين الفاصلة القرآنية وجوّ السورة (سورة مريم نموذجا)

مذكرة مُقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين :

- داودي عبد اللطيف .
- ناصري عثمان .

إشراف الأستاذ:

– د. طاهر إبراهيمي.

الجنة المناقشة

الرتبة	الاسم الأستاذ	الصفة	الجامعة
أستاذ محاضر – أ-	د.فاطمة رزاق	رئيسا	جامعة غرداية
أستاذ التعليم العالي	د. طاهر إبراهيمي	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
أستاذ محاضر – أ-	د. مصطفى حجاج	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي:

1441-1442ه/2019-2020م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الانسجام الصوتي بين الفاصلة القرآنية وجوّ السورة

(سورة مريم نموذجا)

مذكرة مُقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبين:

- داودي عبد اللطيف.
- ناصري عثمان.

إشراف الأستاذ:

– د. طاهر إبراهيمي.

الموسم الجامعي:

1441-1442ه/2019-2020م.

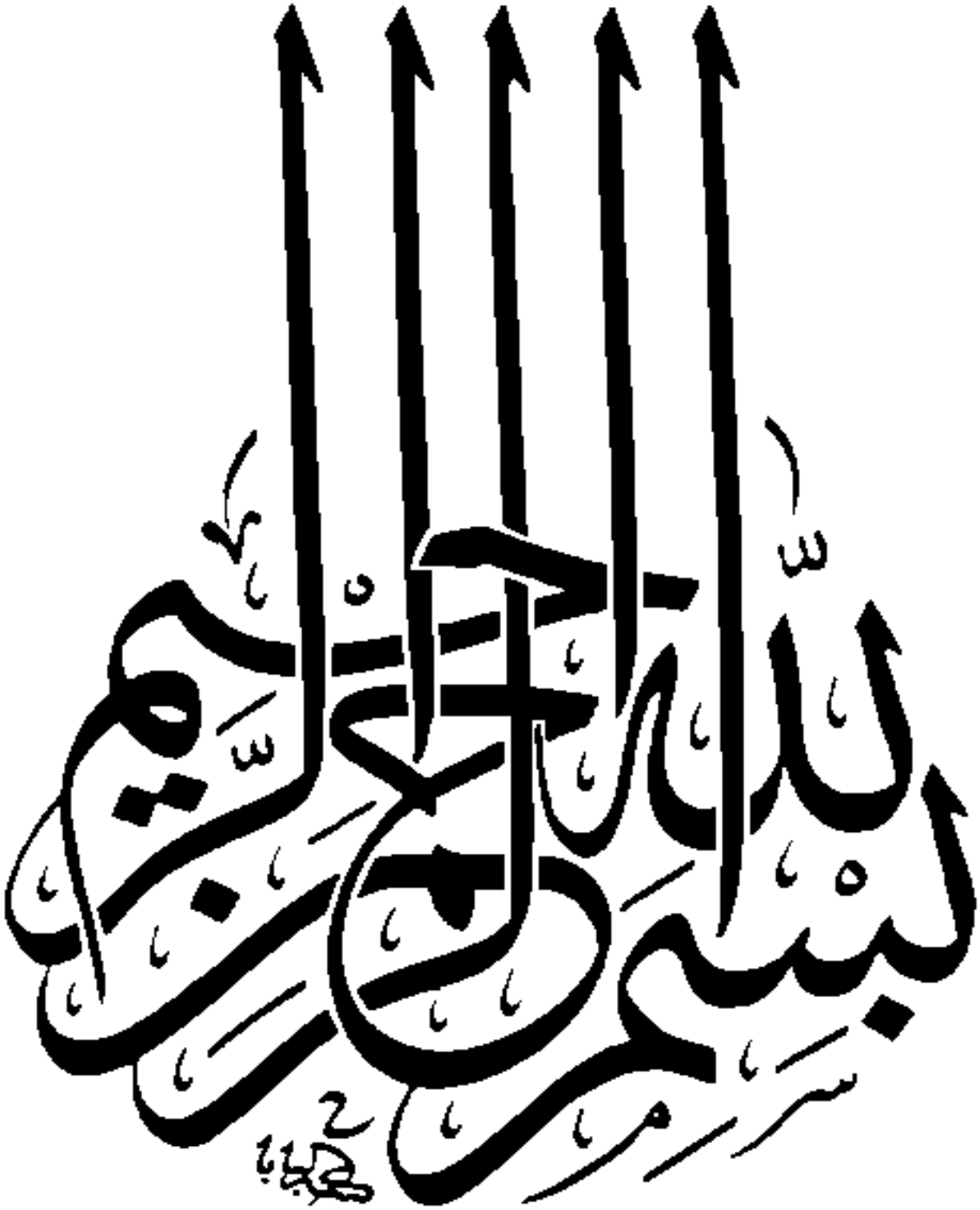
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾ [سورة الكهف،آية 109]

إهـــــداء

إلى كل من كان له فضل علي في هذه الحياة

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح جدي العزيز **بوبكر داودي** الذي لازالت كلمات حبه وعطفه وتربيته في خاطري... رحمه الله وجعل مثواه الجنة.

إلى من أنار درب حياتي وتعلمت على يديه أول خطواتي وكان سندا لي ولم يجعلني أحتاج شيئا بوجودي أبي الغالي **مختار داودي** أمد الله في عمره ورعاه برعايته.

إلى نبع الحنان ونبراس الأمان أمي الغالية شمعة حياتي في الوجود إلى من يعجز اللسان عن عد فضلها ويقف القلم حائرا عن رد جميلها إلى أمي **الزهرة داودي** حفظها الله ورعاها إلى سندي في هذه الحياة.

إلى من أرشدني إلى الطريق الصحيح لتجاوز عثرات الحياة إخواني و أخواتي.

إلى من شاطرني أعباء هذا الإنجاز إلى صديقي الغالي

ناصري عثمان

إلى من وقفت معي في مشقة هذا البحث لإتمامه

أختي الغالية *فاطمة*

عبد اللطيف داودي

إهداء

إلى كل من كان له فضل علي في هذه الحياة

إلى والدي الكريمين وفاء وخفض جناح

" رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

إلى أخواتي العزيزات.

إلى كل من كان له فضل في وصولي إلى هذه المرحلة منذ بداية حياتي.

إلى كل من يدل على الخير ويرفض المساومة على كلمة الحق.

إلى من شاطرني أعباء هذا الإنجاز إلى صديقي الغالي

داودي عبد اللطيف

إليكم جميعا أهدي عصارة جهدي.

ناصري عثمان

شكر وعرفان

نشكر الله عزوجل الذي ألهمنا الصبر لإتمام هذا البحث .

وفي البداية نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **د.طاهر ابراهيمي**

على إشرافه على هذا البحث نشكره على النصائح والإرشـــــادات التي قدمها لنا والتي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل .

ولايفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

كما لا يفوتنا أن نوجه شكرنا للأساتذة الذين درسونا في مرحلة الليسانس و الماستر وكذا الأساتذة المناقشين لهذه المذكرة من أجل تقويمها وتصحيح أخطائها، فلهم منا جميعا أجزل الشكر .

***عبد اللطيف – ناصري عثمان ***

قائمة المختصرات

باللغة العربية

د ب	دون بلد
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ج	الجزء
ص	صفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	ميلادي
مج	المجلد
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فلا يزال القرآن الكريم الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تمله العلماء في بحثه وكشف عجائبه، وهو الوحيد إذا غير ما فيه اختلّ المعنى فهو معجزة فوق الأرض، فكثرت الجوانب البحث فيه،وتنوعت طرائق الولوج إليه.

والقرآن الكريم مختلف عن جميع أنواع الكلام، فلا هو شعر منظوم، ولا نثر مسجوع، ولكنه آيات تنتهي بفواصل تعطي للقراءة جمالا وتحمل في طياتها معنا.

من هنا اخترنا موضوعا يتناول، لا من الناحية الصوتية فحسب بل من جهة علاقتها بالمعنى وهو تحت عنوان:

الانسجام الصوتي بين الفاصلة القرآنية وجوّ السورة (سورة مريم نموذجا).

والفاصلة القرآنية هي كلمة في آخر الآية، مكرّرة في عدد منها ويشكل الانتقال من فاصلة لأخرى تقسيما للسورة إلى مقاطع صوتية، وهنا يظهر جانب من إعجاز القرآن وهذا هو حظ الفاصلة من الإعجاز.

و إن تنوع الفواصل في هذه السورة فرضته طبيعة الموضوع والجوّ الذي يتناسق مع الفاصلة المختارة في ثنايا السورة.

وفي تتابع مقاطعها توظف أصوات في جميع فواصل السورة ولهذا الفاصلة القرآنية عنصر أساسيا من عناصر اللغة الإيقاعية.

واهتم العلماء بدراسة الفاصلة القرآنية في كتب علوم القرآن وكتب الإعجاز مثل كتاب "البرهان في علوم القرآن" للزركشي والإتقان للسيوطي ...ولكنهم عالجوا مسألة الفاصلة من جهة التشكيل الصوتي أكثر من الأثر المعنوي .

أسباب اختيار الموضوع:

حفزتنا مجموعة من الدوافع للخوض في هذا الموضوع من بينها:

- إن اختيارنا الموضوع **الانسجام الصوتي بين الفاصلة القرآنية وجوّ السورة (سورة مريم نموذجا)**، يأتي في إطار اهتمامنا بالنظم المحكم لآيات القرآن الكريم والفضول العلمي حول أسرار إعجازه.

- وحافزنا الأكبر هو معرفة دور العلماء، ومدى مساهمتهم في هذا الجانب القائم على التصوير الفني والتناسق بين الصوت والمعنى وإبراز تقسيم داخل السورة أوسع من الآية وأقل من الموضوع وأساسه جوّ المقطع بتعبير سيد قطب... .

- إظهار الجوانب الإعجازية والوقفات البيانية الكامنة في القرآن الكريم.

الإشكالية:

لمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

- ما هي الفاصلة القرآنية؟ وما فائدة من دراستها؟ وما آثرها على معنى الآيات في سورة مريم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة فروع نذكر منها كالتالي:

- هل يوجد فرق بين الفاصلة القرآنية والسجع؟

- ما هو الإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية؟

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على ملامح الفاصلة القرآنية.
- أهمية الفاصلة في القرآن الكريم .
- مراعاة الفاصلة القرآنية للمعنى قبل مبنى.
- دراسة الفاصلة القرآنية في سورة مريم والتي هي موضوعنا، بإستناد لمجموعة من مصادر ومراجع.

الخطة البحث:

قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: عرضنا فيها التعريف بالموضوع ودوافع اختيارنا له والصعوبات التي واجهتنا وطرح الإشكالية ومنهج البحث وخطته.

وفي **المبحث الأول** مهّدنا للموضوع وقمنا بتعريف الفاصلة في القرآن الكريم، وخصصنا المطلب الأول التعريف بالفاصلة لغة واصطلاحا، وطرق معرفتها، والمطلب الثاني يتضمن أنواع الفواصل، أما المطلب الثالث فتضمن الفرق بين القافية والفاصلة و السجع.

أما **المبحث الثاني** ، فجاء بعنوان الإعجاز والفاصلة، وجاء في ثلاثة مطالب أيضا،المطلب الأول تضمن تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا والمطلب الثاني تناول بلاغة الفاصلة والإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية، أما المطلب الثالث فعرض مفهوم التصوير الفني عند السيد قطب.

أما **المبحث الثالث** ،تطرقنا فيه إلى دراسة تطبيقية لسورة مريم، فا في المطلب الأول عرفنا بالسورة مريم وسبب تسميتها، والمطلب الثاني تضمن الانسجام الصوتي بين الفاصلة والآيات.

أما **الخاتمة**، فقد تضمنت أهم النتائج المتوصّل إليها في هذا البحث .

المنهج المتبع:

فيما يخص المنهج، فقد اتبعنا في المنهج الوصفي التحليلي، وهو الذي يتطلب توظيف آلية الاستقراء وتتبع الظاهرة ثم وصفها وتحليلها. وهو الأنسب لمثل هذه البحوث.

الدراسات السابقة:

يمكن تقييد أهم الدراسات السابقة في التالي:

1. – رشا يوسف محمود عمران: **التفسير بالمأثور في سورة مريم**– دراسة تحليلية مقارنة، رسالة استكمال لمتطلبات نيل درجة الماجستير، قسم أصول الدين، فرع التفسير، جامعة الخليل، 1437هـ/2016م.
2. الصافي صلاح الصافي : **سورة مريم دراسة تفسيرية بيانية** ، قسم القراءات وعلومها، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، جامعة الأزهر، مصر، ب س.
3. عبد الرحمان أحمد ورية ياسين : **ابن سنان الخفاجي جهوده البلاغية والنقدية من خلا كتابه (سر الفصاحة)** 423هـ-466هـ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1430هـ/2009م.
4. بن موسى جهاد: **المناسبة في سورتي الكهف ومريم**، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، 1438-1439هـ/2017-2018م.
5. ميسه محمد الصغيرة : **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 1432هـ-1433هـ/2011-2012م

أفادتنا هذه الرسائل في تعريف وتفسير مفهوم كل من الفاصلة، الإعجاز وحتى في تفسير سورة مريم وفهمها.

صعوبات البحث:

يجدر بنا أن نذكر أهم الصعوبات التي إعترضتنا أثناء إنجازنا هذا البحث ونذكر منها:

– أخذ عطلة مستعجلة وطويلة، مما جعلت صعوبة الاتصال بيننا وبين الأستاذ المشرف، وأذهبت عنا مرحلة مهمة في فترة بحثنا وهي الفترة الأولى ما بعد الفصل الثالث .

– الاضطراب في الموسم الدراسي بسبب جائحة كورونا (كوفيد19)، مما أثر على مسار عملنا.

– عدم وجود الكتب والوثائق المستقلة عن تعريف الفاصلة.

– تناولَتْ جل الكتب نفس الأفكار وهذا ما أدّى إلى صعوبة انتقاء المعلومات التي أتيحت لنا وقد وجدناها تتشابه كثيرا في المنهج والمادة.

المصادر والمراجع المعتمدة:

لدراسة هذا الموضوع كان لابد لنا من أن نعتمد على مصادر و مراجع لإثراء هذا البحث وكان من أهمها :

1. سيد قطب: **في ظلال القرآن.**
2. سيد قطب: **التصوير الفني في القرآن.**
3. السيوطي جلال الدين (ت91هـ):**الإتقان في علوم القرآن** .
4. العواجي محمد بن عبد العزيز: **إعجاز القرآن الكريم عند الشيخ الإسلام ابن تيمية(ت 728هـ) مع المقارنة بكتاب إعجاز القرآن للبقلاني** ، تق: حكمت بن بشير بن ياسين،محمد عمر عبد الله.
5. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت 671هـ): **الجامع الإحكام القرآن،** والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

أما المراجع فأهمها:

1. إبراهيم ابراهيم موسى : **منهجية علوم القرآن الكريم.**

2. أحمدعصام أسعد: **المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها** ، دراسة تطبيقية في سورة جزء عم، الجامعة الإسلامية غزة، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1433هـ/2012م.

في ختام هذه المقدمة المتواضعة، لا يسعنا إلا أن نشكر الله العلي القدير على فضله علينا بإتمام هذا العمل، كما لاننسى كلمة الشكر و التقدير للأستاذ المشرف د. طاهر إبراهيمي، على دعمه لنا في مشوارنا هذا، وكذا اللجنة المناقشة التي ستحمل عناء قراءة هذا العمل لتصحيح أخطائه و شوائبه، ونسأل الله أن يوفقنا جميعا في لما فيه الخير.

تمهيد:

القرآن الكريم كتاب الله معجز، وبحر زاخر لا تنقضي أسراره، ولا تنتهي عجائبه يلهم العقول والقلوب بقول محكم، تلك الحكمة أنبأت عنها لغة هي لغة القرآن التي جعلها في أسمى مراتب اللغات فحظيت بشرف لغة الوحي، نستكشف أسرارها في البيان وخصائصها في تعبير والأداء.

والإعجاز اللغوي في النص القرآني حقيقة ظاهرة لا مراء فيها يلمسها كل من يدلف في صفحاته، ويعمل الفكر في آياته. ولعل ذلك ما أسجد الأعرابي حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى:﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [سورة الحجر، أية 94] فقال سجدت لفصاحته.

ومن مظاهر إعجاز القرآن الكريم أن الكلمة فيه وردت في موضعها اللائق فلا يمكن استبدالها بالكلمة أخرى وإلا أدى ذلك إلى اضطراب في الكلام ذلك (أن كل الكلمة في القرآن الكريم اسما أو فعلا أو حرفا إنما جاءت لتؤدي رسالة خاصة لا يؤديها غيرها من الكلمات).

والفاصلة القرآنية كلمة من هذه الكلمات فهي مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، وسر من أسرار التعبير في القرآن.

المبحث الأول : الفاصلة في القرآن الكريم.

المطلب الأول : تعريف الفاصلة وطرق معرفتها.

1– **لغة** .

2 – **اصطلاحا**.

المطلب الثاني : أنواع الفواصل .

المطلب الثالث : الفرق بين القافية والفاصلة والسجع.

المطلب الأول: تعريف الفاصلة وطرق معرفتها

1/تعريف الفاصلة:

أ- **لغة:** الفاصلة من الفصل أي بون الشيء والفصل من الجسد، موضع المفصل بين كل فصلين وصل، مثل ذلك الحاجز بين الشيء[1]، والفصل هو القضاء بين الحق والباطل، وفصل هو فصلت فأنفصل، أي قطعته فأنقطع[2].

والفاصلة هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام والفصل[3].

ب- **اصطلاحا:** لقد استخدمت الفاصلة اصطلاحا في عدد من علوم العربية:

ففي النحو: الفصل عند "البصريين" بمنزلة العماد عند " الكوفيين" ، نجد قول الله تعالى:﴿ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [4] ، فيعد الضمير"**هو**" فصل وعماد.

ففي العروض: كل عروض بنيت على ما لا يكون في الحشو، إما صحة وإما إعلالا كمفاعلين في الطويل[5].

وفي علامات الترقيم: تعد الفاصلة (،) علامة من علامات الوقف التي تستوجب من القارئ الوقوف و السكوت قليلا عندما والتي تسمى الشولة.وفي علوم القرآن تعد أواخر الآيات في كتاب الله عز وجل فواصل وهي بمنزلة القافية في الشعر وهذا ما أكده محمد الحسناوي فقد رجح أن الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وشجية النثر[6].

---

[1] محمد الحسناوي: **الفاصلة في القرآن الكريم**، دار عمار، عمان، ط2، 1421هـ/2000م، ص23.

[2] أنسام خضير خليل: **الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية**، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم علوم القرآن، العدد98، ص223.

[3] نفسه.

[4] سورة الأنفال، آية 32.

[5] محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص24.

[6] نفسه، ص29.

لقد اختلف تعريفات العلماء في المعنى الاصطلاحي للفاصلة كما يلي: فقد عرفها أبو عمر الداني بقوله " هي كلمة آخر الجملة" [1] وبذلك فرق بين الفواصل و رؤوس الآي فقال :« أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس "أي" أو غيره، وكل رأس أية فاصلة رأس أية، فالفاصلة تعم النوعيين وتجمع الضربين» [2] .

وعرفها ابن منظور بقوله:«أواخر الآيات في كتاب الله عزوجل بمنزلة قوافي الشعر جل الكتاب الله عزوجل فواصل، وحدتها فاصلة» [3].

وعرفها البقلاني بقوله:«إنها حروف متشكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني» [4].

ويرى عبد الكريم خطيب في قول البقلاني: يقع بها " إفهام المعاني" أنها تعقيب على المعاني التي تضمنها الآية [5].

وعرفها الرماني بقوله:«الفواصل حروف متشابكة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني» [6].

وعرفها الزركشي بقوله:«هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع» [7].

---

[1] ضامن أميرة، فاسي سمرة: **دراسة الفاصلة القرآنية وآثراها النفسي في سورتي الملك والقلم**، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة في اللغة والأدب العربي،علوم اللسان، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2016-2017م، ص09.

[2] كمال الدين عبد الغني المرسي: **فواصل الآيات القرآنية المكتب الجامعي الحديث** ،الإسكندرية، ط1، 1420هـ/1999م،ص9.

[3] محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص26.

[4] ضامن أميرة، فاسي سمرة: المرجع السابق، ص09

[5] نفسه.

[6] عصام أسعد أحمد: **المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها**، دراسة تطبيقية في سورة جزء عم، الجامعة الإسلامية غزة، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1433هـ/2012م، ص10.

[7] نفسه، ص11.

على الرغم من اختلاف العلماء لتعريفهم للفاصلة إلا أنهم اتفقوا في جملة من النفاق وذلك بتخطي تعريف الداني لأنه مختص بالفواصل اللغوية لا الاصطلاحية:

- يمكن دور الفاصلة في تحسين المعاني المراد.
- يكون موضع الفاصلة في آخر الآية.
- تشاكلها في الحروف والمقاطع.
- تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام كما وصفها الزركشي.
- عمومية الفاصلة ووضوحها بالمقارنة مع القافية والسجع.

فقد عرف الخليل بن أحمد الفراهدي القافية بقوله:«هي آخر سكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، ويقول في تعريف السجع:

سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل لقوافي الشعر من غير وزن».[1]

2/طرق معرفة الفاصلة:

تأتي الفاصلة في القرآن الكريم في أواخر الآيات، مستقرة في قرارها، متمكنة في مكانها، مطمئنة في موضعها غير قلقة ولا نافرة، بحيث يتعلق معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما، بحيث لو طرحت لا ختل المعنى واضطرب الفهم[2].

فالقرآن الكريم معجز في أسلوبه، ومن أساليب القرآن المعجزة وتراكيبه الكلمات التي تهتم بها آياته بها آياته فتسمى فواصل القرآن الكريم.

قال عبد الفتاح عبد الغاني القاضي:

ذكي بها يهتم في الغالب وليست رؤوس الآي خافية على[3].

وبهذا يكون هذا البيت تمهيدا لمعرفة الطرق التي تعرفها بها الفواصل أو نسميها الأركان وهي:

---

[1] محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص29.

[2] ضامن أمينة، فاسي سمرة: المرجع السابق،ص 10.

[3] نفسه، ص11.

1-القياسي:

وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب لا محذور في ذلك لأنه لا زيادة ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز.

فاحتاج القياسي إلى طريق تعريفه فأقوله: «فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في النظم وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الجذر والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع آخر بخلاف قافية القصد ومن ثم ترى "يرجعون" مع "عليم" و "الطارق" مع " الثاقب" والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية ومن ثم أجمع العادون على ترك عدَ و"يأت بآخرين" و"لا الملائكة المقربون" و"كذب بها الأولون" سبحان و" لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٩٧﴾ "[1].

﴿ وَكَذَٰلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [2] ﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴿١٦﴾ ﴾ [3]

و ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [4] لذلك وقف العلماء على بعض الطرق التي بها تعرف الفواصل وهي:

مساواة الآية لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر:

يقول الإمام الشاطبي:«وما هن إلا في الطوال طولها وفي السور القصرى القصار قدر»

وهذا ما يدل على أن مساواة الآية لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر يعد من طرق معرفة الفواصل[5] وعندما تتبع العلماء الآيات واستقرؤوا الفواصل في السور الطوال على مقدار

---

[1] سورة مريم، آية97.

[2] سورة طه، آية113.

[3] سورة المائدة، آية 16.

[4] سورة الطلاق، آية12.

[5] محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص 132-133.

متساو وكذلك لم تجيء القصار إلا في أقصر الصور، فبذلك استنبطوا أصلا لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لمقابلها وما بعدها في الطول و القصر [1] فلم يعد العلماء قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [2] لعدم مساواة هذه الكلمات التي هي فيها.

مشاكلة الفاصلة لغيرها في الحروف الأخير منها أو فيما قبله:

كل فاصلة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسها يكون في آخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مد، وأما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر حيث يقول الإمام الشاطبي:

وكل توال في الجميع قياسه بآخر حرف أو حرف أو بما قبله قادر.[3]

بمعنى أن كل فاصلة تتابع غيرها، ويكون قياسها بما قبل الآخر نحو قوله تعالى :﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ [4]

وأما إذا كان قبل الحرف الأخير حرف مد مثل "يؤمنون" فالعبارة تكون مشاكلة منه مع اعتبار المساواة في الوزن، وأما ما يقاس بما قبل الحرف الأخير مثل عظيم، كريم لأن حرف المد الزائد قبل الحرف المتحرك هو الفاصلة في إصلاح هذا العلم، فإن لم يكن مشاكلا لما قلبه ولما

[1] محمد يوسف هاشم: **المناسبة بين الفاصلة وآياتها**، دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب وسبأ،ب د، د ط، ب ب، ب س، ص64.

[2] سورة الأنعام،آية 36.

[3] محمد يوسف هاشم : المرجع السابق، ص65.

[4] سورة الإخلاص،آية1-3.

بعده من رؤوس الآي ولا مساويا له في الرنة و البنية، ولم يكن رأس آية في سورة رؤوس آياتها مبنية على ما ذكر إلا ما ورد به النص[1].

ولذلك انعقد إجماع العادين على ترك عد قوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَۚ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [2] لعدم المشاكلة لطرفية، لأن ما قبله "وكيلا" وما بعده "جميعا" وهما مبنيان على الألف وهو مبني على الواو.

ولهذا فلا سبيلا لمعرفة الآية سوى النقل عن الصحابة رضوان الله عليهم الذين عاشوا نزول القرآن الكريم وسمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، وسؤالهم له عن رؤوس الآيات ولا مجال فيه لاجتهاد من قبل العلماء، حيث عد العلماء "المص" آية ولم يعدوا نظيرها وهو "ألم" آية وعد "يس" آية ولم يعدوا نظيرها وهو "طس" آية ولو كان الأمر مبنيا على القياس لكان حكم المثالين فيما ذكروا واحدا[3]، وقد أشار إلى ذلك الإمام الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [4]

بقوله : فإن قلت مابالهم عدوا بعض هذه الفواتح آية دون بعض، قلت: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه لمعرفة السورة.[5]

---

[1] نور الدين محمد عقيلان: **المناسبة بين الفواصل القرآنية**، دراسة تطبيقية لسورة البقرة الآيات (142) إلى نهاية السورة،قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، قسم تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية ، غزة،1431هـ/2010م، ص13.

[2] سورة النساء، آية 172.

[3] وائل علي فرج: **المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها**، دراسة تطبيقية لسورتي الأنفال والتوبة، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، قسم تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ/2010م، ص24.

[4] سورة البقرة،آية 1-2.

[5] وائل علي: المرجع السابق، ص 24.

2- التوقيفي:

يقصد بالتوقيفي النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الداني في هذا الشأن " ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل... مسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين تلقوا ذلك منه كتلقيهم حروف القرآن.

ومما استدل به على هذه الطريقة ما روته أم سلمة رضي الله عنها لما سئلت عن قراءة رسول صلى الله عليه وسلم قالت: يقطع قراءته آية آية يقول: بسم الله الرحمان الرحيم" إلى "الدين" يقف على كل آية و إنما كانت قراءته كذلك ليعلم الناس رؤوس الآيات، فما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم مرة ووصله مرة أخرى فيحتمل الوقف عليه ثلاث أمور[1]:

1- أن يكون الوقف لتعريف الفاصلة.

2- أن يكون الوقف تعريفا للوقف التام.

3- أن يكون الوقف للاستراحة.

ويحتمل الوصل:

1- أن يكون ما وصله بما بعده ليس فاصلة.

2- أو فاصلة ووصلها لتقدم بيانها.[2]

وقد قواه بعض العلماء بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:«أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من أل ﴿حم﴾ يعني الأحقاب قال: وكانت السورة إذا

[1] محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص132.

[2] محمد حسين النقيب: **الفاصلة في السياق القرآني، سورة مريم نموذجا**، ب د، ب ط، اليمن، ب س، ص6.

كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين حيث أن إحصاء الآيات لكل سورة كان معهودا زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في سورة الفاتحة أنها سبع آيات و الملك أنها ثلاثون آية[1].

من هنا نلاحظ تعدد الكلمات التي وقف عليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أدى إلى اهتمام كبير من العلماء وأصبحت محطة اختلافهم، لأن وقفة عليه السلام عليها المرة الأولى يحتمل أن يكون لبيان صحة الوقف عليها وإن لم تكن فواصل ووصله عليه السلام لها المرة الثانية يحتمل أن يكون لبيان أنها ليست رؤوس آيات، وبالتالي وجد اختلاف علماء مكة،المدينة، الكوفة، البصرة، الشام، في مقدار عدد آيات القرآن.

[1] عبد الله بن يوسف الجديع: **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، توزيع مؤسسة الريان، مركز البحوث الإسلامية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ/2006م، ص138-139.

المطلب الثاني: أنواع الفواصل.

تنقسم الفواصل من حيث تماثل حروفها وتقابلها إل ما تماثلت حروفه في المقاطع وإلى ما تقاربت حروفه في المقاطع وبهذا تتنوع أشكال الفواصل على النحو التالي:

أولا: الفواصل المتماثلة:

من امثلتها في القرآن الكريم قوله: ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ ﴾ [1] فنلاحظ أن الفواصل: الطور، مسطور، منشورة، معمورة تنتهي بحرف الراء وهو من الحروف المتكررة والذي يسمى فاصلة فيعطي نوعا من التماثل والتناسق بين الآيات، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ ﴾[2] فقد إنتهت الفواصل في هذه الآية بحرف السين الذي أحدث نوعا من التماثل بين هذه الآيات وقوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ ﴾ [3] .

ومن الفواصل المتماثلة أيضا قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ ﴾ [4]، بحيث حذفت الياء من يسر طلبا للموافقة مع الفواصل التي تليها وتحقيقا للتناسق الموسيقي بين تلك الفواصل، ولقد استقلت الفواصل المتماثلة بإحدى عشر سورة من السور القصيرة وهي كما يلي:

[1] سورة الطور،آية 1-4.

[2] سورة التكوير، آيات 15-16-17-18.

[3] سورة الإنشقاق، أية 16-17.

[4] سورة الفجر، آية1-4.

- القمر، القدر، العصر، الكوثر، وقد تماثلت فواصلها في حرف الراء.
- سورتا الأعلى والليل وتماثلت فواصلهما في حرف الألف المقصورة.
-سورة الشمس وفواصلها تتشكل من ألف ممدودة بعدها.
- سورة الإخلاص وفاصلتها تنتهي بحرف الدال[1].
- سورة المنافقون تنتهي فاصلتها بحرف النون.
- سورة الناس تنتهي فاصلتها بالسين.
- سورة الفيل تنتهي فاصلتها باللام.

ثانيا: الفواصل المتقاربة:

من أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ [2] فالمستقيم والمستبين فاصلتان ختمت احدهما بالنون والأخرى بالميم، فهما مختلفتان في حرف الروي متفقان في الوزن، وهذا النوع من الفواصل سمي أيضا بالتوازن ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾﴾ [3] وقوله أيضا:﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾[4].

[1] انسام خضير خليل الجرس: المرجع السابق، ص226

[2] سورة الصافات، آية 117-118.

[3] سورة ق، آية 1-4.

[4] سورة الفاتحة، آية 3-4.

فالمقاطع ليست متحدة في الحروف بل بين الحروف تقارب في المخرج (فالدال و الباء) حروف متقاربة المخرج ولا نفرة بينهما في النطق، حيث يجعل نسق القول واحدا وإن لم تتحد المقاطع، وهذا ما جعل كلام الله عزوجل فوق كل كلام.[1]

ثالثا: الفواصل المنفردة:

هي ما اختلفت حروف رويها كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١ ﴾[2] .

أما تقسيم الفواصل من حيث توافقها واختلافها في الوزن وحرف الروي فقد قسمها البديعيون إلى متوازي ومطرف ومتوان ومماثل.

المتوازي: هو ما تتفق فيه الفاصلتان في الوزن والروي ولم يكن في الأولى مقابلاتما في الثانية[3]، كقوله تعالى ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ۝١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ۝١٤ ﴾[4] فالفاصلتان "مرفوعة" و "موضوعة" متفقتان في الوزن وحرف الروي، فكلتا الفاصلتين على وزن مفعولة وحرف رويها "العين".

وقوله تعالى:﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٤٨ ﴾ [5] فالإنجيل و إسرائيل فاصلتان من وزن واحد وحرف روس واحد.

---

[1] أنسام خضير خليل: المرجع السابق، ص 226-227.

[2] سورة الضحى، آية 9-11.

[3] ضامن أمينة، فاسي سمرة، المرجع السابق، ص25.

[4] سورة الغاشية، آية13-14.

[5] سورة آل عمران، آية 48.

المتطرف: وهو أن تتفق الكلمتان الأخيرتان في الحرف الأخير دون الوزن [1]، وقد سمي بالمطرف باعتبار أن التوفيق يقع في الحرف الأخير فقط [2]، قوله تعالى:﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [3] ،فالفاصلتان "وقارا" و "أطوارا" كما هو واضح قد اتفقتا في حرف الروي وهو الراء واختلفتا في الوزن كما هو واضح أيضا.

المتوازن: يراد به أن تتفق الفاصلتان في الوزن دون التقفية، أي أن يراعي مقاطع الكلام الوزن فقط كقوله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [4] فوزن الفاصلة "مصفوفة" متفق مع وزن الفاصلة "مبثوثة" ومثل ذلك ما ورد في وصف ما يحدث يوم القيامة و هو اليوم الذي يبعث فيه الخلائق للحساب، فصوره سبحانه بقوله: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾ [5] ، نجد" بعيد وقريبا" و"المهل و"المهل والعهن" فواصل اتفقت في الوزن ولم تتفق في حرف الروي فالفاصلة "بعيدا" متوازنة مع الفاصلة "قريبا" والفاصلة "المهل" متوازنة مع الفاصلة"العهن".

وقد ذهب البعض إلى جعل الترصيع بدل المتوازي، وهو أن تأتي عبارتان مختلفان في الكلمات متفقتان في الوزن والتقفية وتقابل القرائن، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية [6]،

---

[1] عمار توفيق أحمد البدوي: **الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة**،إصدار مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء،ط1،باقة الغربية، 1426هـ/2007م، ص81.

[2] ضامن أمينة، فاسي سمرة: المرجع السابق، ص25.

[3] سورة نوح، آية 13-14.

[4] سورة الغاشية، آية15-16.

[5] سورة المعارج،آية5-9.

[6] أنسام خضير خليل: المرجع السابق، ص227.

وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ [1]، فعبارة "إن إلينا إيابهم" ذات إيقاع متواز وزنا وتقفية مع إيقاع عبارة "إن علينا حسابهم" فكلتا العبارتين مستقلتان، وكل منهما مكون من جزأين متناسقين في الإيقاع ومتوازنين، وبالتالي فإلينا تناظر علينا و "إيابهم" تناظر "حسابهم" في الإيقاع.

المماثل: وهو أن تأتي عبارتان تتفق الفاصلتان فيهما في الوزن دون التقفية، وتكون كلمات الأولى مقابلة لما في الثانية، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [2]، فالفاصلتان "الكتاب والصراط" و "المستقيم والمستبين" متوازنتان ولكنهما اختلفتا في الحرف الأخير.[3]

وعلى هذا فإن الفواصل القرآنية على تماثلها واختلافها في الوزن وحرف الروي، لها أثرها الخاص في النفس البشرية، إذ يجلبها القرآن الكريم ليريح السامع ويميل المشاعر لتقبل مفاهيم القرآن الكريم، من خلال هذه النغمة الموسيقية العذبة التي تدل على التناسق والتلاؤم بين الفواصل، وهو بذلك أقرب على التنوع الموسيقي اللافت للانتباه والمشوق لسماع الكلام [4]ومنه فإن بناء الفواصل على تلك الحروف التي تتميز بالتطريب والغنة تم برعاية التماثيل والتقارب بينها استكملت أداة الغناء وتم لها الإيقاع من غير توقيع[5]،ولهذا فإن الكلام إذا جرى على وتيرة وتيرة واحدة يجعل المتكلم يشعر بالملل.

---

[1] سورة الغاشية،آية25-26.

[2] سورة الصافات، آية 117-118.

[3] أنسام خضير خليل: المرجع السابق، ص 227.

[4] نفسه.

[5] كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق ، ص16.

المطلب الثالث: الفرق بين القافية و الفاصلة والسجع.

إن الفاصلة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها أواخر الآيات ينفصل عندها الكلام بعضه عن بعض لتحسينه، إذ إن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها و الفواصل لا تسمى قوافي[1]، الله سبحانه وتعالى لما سلب منه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة الشعر لأنها صفة لكتاب الله تعالى لا تتعداه[2].

وقد سميت فواصل الشعر باسم القوافي لأن الشاعر يقفوها أي يتبعها في شعره ولا يخرج عنها، وهي في الأصل فاصلة لأنها تفصل آخر الكلام، فالقافية أخص في الاصطلاح كل القافية فاصلة وليس كل فاصلة قافية[3].

أما فيما يخص الفاصلة والسجعة فالفارق بينهما أن الفاصلة تكون مقاطع الكلام فيه متحدة في الحروف، وعلى هذا الأساس تكون الفواصل أعم من السجع،فالسجع تتحد فيه حروف المقاطع وأما الفاصل فتقارب فيها حروف المقاطع، والذي يجب نحرر في ذلك أن يقال: الفواصل على ضربين ضرب يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ولا يخلو كل من هذين القسمين من أن يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني وبالضد من ذلك وحتى يكون متكلفا يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض[4].

أما القرآن الكريم فلم ير فيه غلا ما هو من القسم الأول المحمود لعلوه في الفصاحة وحسن البيان، فيرى ابن سنان إن الفواصل القرآنية كلها من البليغ وألفاظه تابعه لمعانيه بخلاف

---

[1] عبد الله بن يوسف الجديع: **المقدمات الأساسية في علوم القرآن** ، توزيع مؤسسة الريان، بيروت-لبنان، ط1،1422هـ/2001م، ص138-139.

[2] شفيع السيد: المرجع السابق، ص99.

[3] أنسام خصيرة خليل: المرجع السابق، ص223.

[4] كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق، ص18.

السجع[1] الذي تكون فيه المعاني تابعة للألفاظ، وهناك من عد ما في القرآن فاتقسموا بذلك إلى قسمين:

أولا: المعارضون لفكرة وجود السجع في القرآن:

لقد ذهب أنصار هذا الاتجاه وعلى رأسهم الرماني و البقلاني إلى أنه لا يوجد سجع في القرآن، إنما فواصل لأن الفاصلة تسمية قرآنية فقد ذكر سبحانه أنه فصله .

تفصيلا لقوله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾[2] .

وقوله أيضا ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ ﴾[3] .

ولهذا فقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم سجع الكهان باعتبار أن سجعهم يغلب عليه التكلف، كما نفي القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم قول الشعراء وقول الكهان في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢ ﴾[4] ،ولذلك جاز أن نطلق ما في القرآن الكريم فواصل ولم يجز أن نطلق عليها أسجاع لأن لفظ السجع عيب به ما يوحش الحس، أضف إلى ذلك أن كلمة السجع إبتدلت في عصرنا هذا وصارت عنوانا

[1] أنسام خضير خليل: المرجع السابق، ص224.

[2] سورة هود،آية 01.

[3] سورة الأنعام، آية126.

[4] سورة الحاقة، آية40-42.

للتكلف والكلام المصنوع، ومرجع ذلك إلى بروز هذه الظاهرة في عصور الضعف الأدبي والمهم أن المسألة هي مسألة تسمية فقط[1].

ويقول الرماني:«الفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة إذا كان الغرض الأول هو الحكمة وهي الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة»[2]

وقد أضاف البقلاني في كتابه إعجاز القرآن بقوله:«أنه لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب الكلام، ولم كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقولوا: هو سجع معجز لجاز أن يقولوا معجز لجاز بهم أن يقولوا: شعر معجز»[3].

وبهذا فقد عارض البقلاني القائلين بالسجع في القرآن ردا عليهم ببيان الإعجاز القرآني وفضله، ومن الحجج التي يزعم بها قوله:«والذين يقدرونه أنه سجع فهو وهم قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعا، لأن ما يكون به الكلام سجعا يختص ببعض الوجوه دون البعض لأن السجع من الكلام الذي يتبع المعنى فيه اللفظ»[4] .

ويقول أيضا:«لو كان الذي في القرآن ما تقدرونه في القرآن سجعا لكان مذموما مرذولا؛ لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه، واختلفت طرقه، لكان قبيحا من الكلام. وقد علم أن فصاحة القرآن غير مذمومة في الأصل، فلا يجوز أن يقع فيها نحو هذا الوجه من الاضطراب»[5].

---

[1] دخيل الله بن محمد الصحفي: **البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية** ،جامعة أم القرى، مكة، 1410هـ/1990م، ص167.

[2] نفسه.

[3] أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني: **إعجاز في القرآن** ،**دار المعارف**،ب ط، مصر،ب س، ص57-58 .

[4] الباقلاني : المصدر السابق، ص 57-58. **ينظر**:عواطف بنت صالح بنت سالم الحربي: البديع **بين ابن أبي الأصبع العدواني المصري و الخطيب القزويني**، جامعة أم القرى، 1426هـ/2005م، ص443.

[5] الباقلاني: المصدر السابق، ص59.

حيث أن السجع هو الذي يقصد في نفسه تم يحيل المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني لا تكون مقصودة في نفسها فقال الرماني: بني عليه أن الفواصل بلاغة والسجع عيب[1].

ويقول الرماني: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة والأسجاع عيب وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها[2]، وهو« قلب ما توجبه الحكمة الدلالة، إذا كان الغرض الذي هو حكمة لها هو الإبانة عن المعاني التي إليها الحاجة ماسة فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب، لأن التكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة ومثله من رصع تاجا ثم ألبسه زنجيا ساقطا أو نظم قلادة در ثم ألبسه كلبا وقبح ذلك وعيبه بين لمن له أدنى فهم»[3].

حسب رأينا لا يوجد السجع في القرآن الكريم، فلا يمكن أن نوافق بين كلام الله وكلام البشر، لهذا لا كان القرآن سجعا لا أتوه مثله .

ثانيا: المؤيدون لفكرة وجود السجع في القرآن الكريم.

لقد تمسك زعماء هذا الموقف بفكرة وجود السجع في القرآن الكريم، ومن أبرز القائلين بهذا الرأي نجد:

ابن سنان الخفاجي وأبو هلال العسكري، وابن الأثير الذي تحامل على من ينفي السجع وجعل ماورد في القرآن غير مسجوع لإرادة الإيجاز والاختصار قال:إن كثير القرآن مسجوع حتى إن السورة لتأتي جميعا مسجوعة وما منع أن يأتي القرآن كله مسجوعا إلا أنه سلك به مسلك الإيجاز والاختصار والسجع لا يؤاتي في كل موضع من الكلام على حد الإيجاز والاختصار فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب[4].

---

[1] بدر الدين محمد عبد الله الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، المكتبة الإسلامية، 1410هـ/1990م، ص21.

[2] عواطف بنت صالح الحربي: المرجع السابق، ص444.

[3] عبد الجواد محمد طبق: **دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية**، دار الأزقم، ط1، 1413هـ/1993م، ص77.

[4] عواطف بنت صالح الحربي: المرجع السابق،ص445.

ولهذا فقد اعتبر ابن الأثير أن معظم القرآن مسجوعا وهناك بعض الصور تكون مسجوعة كلها كسورة الرحمان وسورة القمر، ولا تخلوا سورة من القرآن من هذا اللون البديعي " السجع" [1].

ويقول ابن النفيس:«يكفي في حسن السجع وروده في القرآن» [2]، ومن هنا نرى ان ابن النفيس يقروا على وجود السجع في القرآن الكريم وأنه ضرورة حتمية من أجل حسن ألفاظه.

وقد كانت حجة الذين أثبتوا وجود السجع في القرآن كما ذكر الباقلاني إذ قال: وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن الكريم وزعموا أن ذلك مما يتبين به أفضل الكلام وأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل بين الفصاحة، وأقوى ما يستدلون به عليه: اتفاق الكل على ان موسى أفضل من هارون عليهما السلام ولما كان السجع قيل في موضع، قال الله تعالى:﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ [3] ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو و النون قيل "موسى وهارون" ولو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم فإنه قد أتى من بالكثير حتى إنه ليؤتي بالسورة جميعا مسجوعة كسورة الرحمان وسورة القمر وغيرها[4].

وقد ربط الخليل بن أحمد السجع بالفواصل فقال:«سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن» [5].

ويقول غبن جني في هذا الشأن سمي سجعا لا شتباه أواخره وتناسب فواصله [6] وبهذا فقد فقد كان من يحتج بالصنعة والتكلف والتعسف فإنها ليست أمور مقصورة على أسلوب

---

[1] يمينة جميلة: **الفاصلة القرآنية وجمالتها في سورتي طه والرحمان**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع البلاغة العربية، كلية آداب والفنون، ب ب، 2012-2013م، ص210.

[2] نفسه، ص211.

[3] سورة طه،آية70 .

[4] عواطف بنت صالح الحربي: المرجع السابق،ص144.

[5] نفسه، ص445.

[6] نـفسه.

السجع، وإنما هي أمور في الجائزة أن تلحق بالسجع كما تلحق بغيرة من الأساليب، وليس العيب في السجع ذاته و إنما العيب فيمن يحاوله ثم يعجز عن حسن استخدامه [1]، وعلى هذا الأساس فإن قول الرماني بأن السجع عيب والفواصل بلاغة غلط، لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعا للمعنى وكأنه غير مقصود متكلف، فذلك عيب والفواصل مثله، وكما يعرض التكلف في السجع عند الطلب تماثل حروف، كذلك يعرض في الفواصل عند الطلب تقارب الحروف، وأضن أن الذي دعا أصحابنا إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموها ما تماثلت حروفه سجعا رغبة في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم، فلا فرق بين الفواصل التي تماثلت حروفها في المقاطع وبين السجع[2].

يقول ابن سنان الخفاجي:« أن السجع محمود إذا وقع سهلا متيسرا بلا كلفة و لا مشقة»[3] .

وقوله أيضا:« ان القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم محمود، لعلوه الفصاحة، وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة»[4].

أدلة القائلين بالسجع:

لقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« استحيوا من الله حق الحياء قال:غنا يا رسول الله لنستحي من الله والحمد الله قال: ليس ذلك لكن الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما علا والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء»[5]، فلم يكن إنكار النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] عبد العزيز عتيق: **في البلاغة العربية علم البديع**، دار النهضة العربية، بيروت،ب س، ص223.

[2] وائل علي فرج: المرجع السابق، ص20.

[3] ورية ياسين عبد الرحمن أحمد: **ابن سنان الخفاجي جهوده البلاغية والنقدية من خلا كتابه (سر الفصاحة)** 423هـ-466هـ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1430هـ/2009م، ص210.

[4] ابن سنان الخفاجي: **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، ب ط، بيروت –لبنان، 1402هـ/1982م، ص172.

[5] محمد الصغيرة ميسه: **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 1432هـ-1433هـ/2011-2012م، ص45.

الكهان للسجع نفسه وإما تضمنه السجع من حكم فقد كان العرب يتحاكمون للكهان فيقضون لهم ويحكمون بالأسجاع[1].

ما تتفق فيه الفاصلة مع السجع:

- اشتراك الفاصلة مع السجع في نفس الأشياء وهي الترصيع والتوازي والتشطير والتوازن وغيرها.
- بروز كل من الفاصلة والسجع في القرآن الكريم[2].

ففي الأخير نستطيع القول ان كل ما رأيناه من أراء المؤيدين وكذا المعارضين لوجد السجع في القرآن الكريم، يتبن لنا أن نستطيع تطبيق السجع في كلام العادي نقصد كلام البشر، ونسميه سجعا، لكن في تطبيقه على القرآن الكريم نسميه الفاصلة ،لأن الفاصلة مصطلح أدق وأنسب.

[1] ضامن أمينة، فاسي سمرة، المرجع السابق ص22.

[2] نفسه.

المبحث الثاني :الإعجاز والفاصلة.

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : بلاغة الفاصلة والإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية .

المطلب الثالث : مفهوم التصوير الفني عند السيد قطب .

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز لغة واصطلاحا.

ذهب العديد من العلماء والباحثين في تعريف معني إعجاز القرآن حيث كل واحد عرفه إلا أن التعريفات متقاربة وتخدم بعضها البعض.

أولا: مفهوم إعجاز القرآن لغة:

إعجاز القرآن مركب إضافي مكون من كلمتين **"إعجاز"** و **"قرآن"** وهذا المركب الإضافي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا إعجاز القرآن.

القرآن الراجح أنه مشتق من القراءة والجذر الثلاثي للكلمة هو " **قرأ**" نقول "**قرأ**" "**يقرأ**" و"**قراءة**" و"**قرآنا**" و **الإعجاز** مصدر الفعل الماضي الرباعي نقول أعجز يعجز إعجازا والجذر الثلاثي للكلمة هو"عجز" نقول "عجزا" فهو"عاجز"[1].

والإعجاز: مشتق من العجز والضعف وعدم القدرة وهو مصدر أعجزه ومعناه الفوت و السبق[2]، ولقد ذكر الرازي في مختار الصحاح في مادة(ع ج ز) أن العجز بضم الجيم مؤخر الشيء يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة جميعا وجمعه أعجاز والعجيزة للمرأة خاصة و "العجز" الضعف وبابه "ضرب" ومعجزا بفتح الجيم وكسرها وفي الحديث "لاتلتلوا بدار معجزة" أي لا تقيم و ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش. (عجزت) المرأة صارة (عجوزا) وأعجزه الشيء فاته وعجزه تعجيزا ثبطة أو نسبة إلى العجز والمعجزة واحدة[3].

---

[1] أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد الزمخشري: **أساس البلاغة، تح:محمد باسل عيون السود**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت–لبنان،1419هـ/1998م،ص635.

[2] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، عبد الجواد الصاوي: **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، منهج التدريس الجامعي، دار جياد لنشر والتوزيع، ط1،1429هـ/2008م،ص23.

[3] الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادرالرازي: **مختار الصحاح**،مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص174.

وهناك تعريف آخر للزمخشري في مادة (ع ج ز) لا تلثوا بدار معجزة وطلبته فأعجز عاجز إذا سبق فلم يدرك وإنه ليعاجز إلى ثقة. وفلان عاجز عن الحق إلى الباطل أي يميل ويلتجأ[1].

فمادة (ع ج ز) إذا أمعن النظر فيها في بقية المعاجم فإننا نجدها تدل على معنيين العجز والتأخر وهذا ما توصل إليه ابن فارس(ت 395هـ) عند رد المشتقات إلى أصولها فقال: العين والجيم والزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء [2]، ومعنى الإعجاز هو الفوت والسبق، وذكر الزبيدي عن الليث قال: أعجزني فلان: إذا عجزت عن طلبه وإدراكه وقال الراغب الاصفهاني: أعجزت فلان وعجزته وعاجزته أي جعلته عاجزا[3].

ثانيا: مفهوم إعجاز القرآن اصطلاحا.

لقد اختلف أهل العلم في ضبط مصطلح إعجاز للإلمام بجوانبه المتعددة

قال أبو البقاء: **إعجاز القرآن** ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج طوق البشر ويعجزهم عن معارضته[4].أي هو تحدي لبني البشر حيث لا يستطيعون أن يبلغوا ذلك الأسلوب الذي يتميز به ومن خلال بلاغته وأسلوبه.

فإعجاز القرآن هو إثباته لعجز الخلق عن الإتيان به كأن يأتوا بسورة من مثله ولكن لم ولن يستطيعوا أن يأتوا بمثله أو ببعضه وقصورهم عن الإتيان بمثله رغم توفر ملكتهم البيانية و قيام الداعي على ذلك وهو استمرا سواء في ألفاضه أو في معانيه أو في أسلوبه أو تركيبه.

---

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: المصدر السابق، ص635.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، 1399هـ/1979م، ج4، ص232.

[3] ابن الجهاد: **تعريف الإعجاز والمعجزة لغة واصطلاحا**، ملتقى لحظة جرح، 2008/10/22م، ص1.

[4] محمد بن عبد العزيز العواجي: **إعجاز القرآن الكريم عند الشيخ الإسلام ابن تيمية(ت 728هـ) مع المقارنة بكتاب إعجاز القرآن للبقلاني** ، تق: حكمت بن بشير بن ياسين،محمد عمر عبد الله، مكتبة دار المنهاج،ط1، الرياض، 1427هـ ،ص96.

كما عرفه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله حيث يعتبر أنه تعريف شامل جمع بين كل أوجه الإعجاز، قال الإعجاز عند الجمهور هو أن القرآن قد سما في علوه إلى شأن بعيد بحيث يعجز الطوق البشري عن الإتيان بمثله سواء في ذلك ببيانه وبلاغته وفصاحته أو شريعته وتنظيمه أو أخباره عن غيب المستقبل أو الماضي السحيق[1].

ومعنى إعجاز القرآن أيضا هو عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن وتحديهم وتقرير عجزهم عن ذلك[2].

فهذا التعريف قد خص بتحدي القرآن الكافرين عن غيرهم بعدم القدرة على تأليف كتاب بمستوى القرآن بما يملكون من فصاحة وبلاغة ونزاهة مقابل فصاحة وبلاغة كتاب الله عزوجل والمعجزة في إصلاح العلماء هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة الدال على صدق مدعي النبوة لتكون لزاما للمعاندين المكابرين وتثبيتا لقلوب أهل ملته ملبين لدعوته والمصدقين لنبوته فيزدادوا بذلك إيمانا مع إيمانهم وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها[3].

نستنتج من كل التعاريف السابقة أنها كلها تدور حول القوة والضعف و التحدي، وان الله سبحانه تعالى له قوة خارقة لا تضاهيا أي القوة أخرى، في قدرته وإبداعه وتصويره التي لا مثيل لها في الوجود، ولا يستطيع أي مخلوق فوق الأرض أن يبلغ تلك القوة، وهذا ما يدل على ان الإنسان ما هما كان متعلما، فصيحا، ودرجة بلاغته فهو ضعيف أمام قوة الله عزوجل، لهذا لا يستطيع الإنسان يأتي بما آتى به الله سبحانه وتعالى من آيات قرآنية وهذا هو تحدي الذي عجز عنه أهل القريش من قبل،فقد كرر الله سبحانه تعالى تحديهم كثير من مواضيع القرآن وبأشكال متنوعة وأوقات متعددة.

---

[1] موسى إبراهيم إبراهيم: **منهجية علوم القرآن الكريم**، دار عمار، ط2، عمان، 1416هـ/1996م، ص125.

[2] صلاح عبد الفاتح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، ط1،عمان، 1421هـ/2000م، ص17.

[3] شعبان محمد إسماعيل: **المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية**، دار الأنصار، ج1، ب ب، ب س، ص323.

ودليل ذلك في قول الله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [1]

وهذا ما يبين ان الله سبحانه وتعالى إعجاز القرآن في مواضيع مختلفة وأنه لا يستطيع البشر الإتيان بمثله ولا بعشر سور من مثله ولا حتى سورة واحدة، لأن كلام الله سبحانه وتعالى لا يشبه كلام أي مخلوق.

[1] سورة الإسراء،آية88.

المطلب الثاني: بلاغة الفاصلة و الإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية.

أ- البلاغة الفاصلة:

فمن بلاغة هذه الفاصلة التي تعبر وجها من وجوه الإعجاز هناك العديد من الأمثلة التي تبين وتظهر لها كل هذا، فمثلا في سورة المدثر هناك آيات متوالية تصور لنا حالة الوليد بن المغيرة الذي أفتى كفار العرب بفتوى وصف القرآن بالسحر، على الرغم من الجاه والعز ولرفاهية التي كان فيها ومكانته المرموقة حيث كان عليه أن يقول الحق أمام الكفار إلا أنه كان عنيدا في جحود بما جاء به الحبيب المصطفى عليه صلوات ربي ومن القرآن فالآيات التي نزلت في هذا الشأن كانت فواصلها تؤدي معناها بأسلوب رائع في التهديد و الوعيد وذلك [1]، في قوله تعالى:﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [2].

فهذه الآيات القصيرة المتتالية تلعب فيها الفواصل دورا كبيرا في تبيان المعاني الكبيرة والتصوير الدقيق لحال الوليد بن المغيرة، فجاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ ﴾ أي

[1] كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق، ص45-46.

[2] سورة المدثر،آيات 30/11.

ترك الوليد يفكر ويقدر لنفسه ويعود إليه مرة أخرى ليرى ماذا فعل بعد فقال جل في علاه ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ﴾ أي أجال النظر مرة أخرى متفكرا في شأن القرآن ﴿ثُمَّ عَبَسَ ﴿٢٢﴾ ﴾ أي بعدما أجال نظر قطب وجهه وبان الضيق[1] والقلق عليه بما يقول ﴿وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ﴾ أي وزاد في القبض والكلوح ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾ أي أعرض عن الإيمان وإتباع الحق و الهدى ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ ﴾ أي فقال: ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر ينقله ويرويه عن السحر فقال ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ أي إن هذا الكلام ليس بمعجز وإنما هو كلام البشر يخدع به محمد صلى الله عليه وسلم القلوب ويؤثر في نفوس المخلوقين كما يؤثر السحر بالمسحور قال الألوسي:هذا كالتأكيد للجملة الأولى لأن المقصود منها نفي كونه قرآنا أو من كلام الله تعالى لذلك لم يعطف عليها بالواو و وقال ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ أي سيدخله جهنم يتلظى حرها ويذوق عذابها وألمها ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ ﴾ فهو عبارة عن إستفهام للتهويل من العذاب الشديد الذي سيتلقاه والتفظيع منه أي عذاب جهنم والعياذ بالله وقال ﴿ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ أي أن هذه النار لا تبقي على شيء وضع فيها إلا وأهلكته ولا تترك أحد من الفجار إلا وأحرقته فمن وضع فيها حتما سيذوق عذابا لم يذقه قبله أبدا قال ابن عباس لا تبقي من الدم والعظم واللحم شيئا فإذا أعيد خلقهم من جديد تعيد إحراقهم بأشد مما كانت وهذا أبدا ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ ﴾ أي إنها تشير للناس وتلوح وتظهر لهم من مسافات بعيدة لعضمتها وهولها

[1] كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق،ص51.

وفظاعتها وذلك من خلال صعود التهابها كقوله تعالى: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ [1] قال الحسن: تلوح لهم من مسيرة خمسمائة عام حتى يروها عيانا فهي بارزة إلى أنظارهم يرونها من غير إستشراق ولا مد أعناق ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾ أي الموكلون عليها تسعة عشر ملكا من الزبانية الأشداء[2].

بينا لنا هذا التنوع في الفواصل مابين الدال المفتوحة التي تحمل بين طياتها معاني و الراء التي تحمل كل معاني الهول والخطر إلى جانب ذلك التصوير الفني والتناسق في الألفاظ والمعاني والتركيب والنظم المحكم فيها والربط بين الآيات ربطا منسجما حيث أن القارئ عندما يقرأ القرآن أو يسمعه يشعر في نفسه هول من الخطيئة.

كما الجرس الموسيقي الذي نسمعه بين الآيات المتتالية المتناغمة تؤديه الفواصل على أروع ما يكون الأداء، حتى تفي بالمعاني المديدة في إيجاز معجزة.

ومن الصور البلاغية أيضا في الفواصل القرآنية نضرب مثالا في سورة الكوثر التي نزلت بمناسبة موقف العاص بن وائل الذي قال في أمر موت القاسم بن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال:«دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له» ففي هذا الموقف أنزل الله سبحانه وتعالى سورة الكوثر التي يبين الله فيها أن العاص بن وائل هو الأبتر المطرود من رحمته والمعنى في هذه الآية يشمل كل من يكره أو يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم [3] فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ [4]، نلاحظ هنا أن جمال الفواصل يكمن في ذلك النغم الظاهر من خلال تسكين الراء

[1] سورة النازعات،آية36.

[2] كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق، ص 51-52.

[3] كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق، ص52.

[4] سورة كوثر، لآية1-3.

عند القراءة بل حتى الكلمات في حد ذاتها متوافقة في الحروف التي تتألف منها، بحيث لو قطعنا الآية الأولى تقطيعا عروضيا سنجدها تتوافق مع تفعيلة البحر المتدرك: فعلن، فعلن، فعلن، فعلن، كما ننظر إلى معنى الصورة حسب مفهومنا أنها تعني الخير الكثير، ثم تأتي الآية الأولى أمر بالصلاة وهو الأمر الذي يجمع بين كل مظاهر العبادة وكلمة "لربك" فيها حرف اللام الذي يفيد الإلصاق والاختصاص وكلمة "رب" حيث ألصقت اللام بكلمة الرب لاختصاص الرب بالربوبية والملك، و"انحر" وهو الذبح، و"شانئك و الأبتر" التي هي أيضا تحمل المعنى كل من يبغض ويحسد ويمكر بالرسول صلى الله عليه وسلم.

فمن هذه السورة المباركة نستخرج مظهر من المظاهر وهو المطابقة بين أول السورة وآخرها بين الكوثر والأبتر حيث أن الكوثر تعني الخير الكثير والأبتر تعني المنقطع عن كل خير فهذه السورة على قصرها و وجازتها جمعت فنون البلاغة والبيان فسبحان منزل هذا القرآن[1].

هكذا تتجلى روعة البلاغة في القرآن العظيم في فواصل الآيات، خاصة السورة القصيرة أين تأتي الآيات قصيرة وشديدة الإيجاز والوقع في نفسه القارئ والمستمع من انشراح في الصدر.

ومن هنا ان روعة أسلوب ونظم الكتاب القرآن الكريم بل نسميه الكتاب مقدس تميزا بجرس الموسيقي الذي عندما تسمعه الأذن تطرب له في طنطنته وحتى بلاغته في المعنى ودلالته التي تترك أثرا بليغا في نفوس البشر وتزيد من همة العابدين الطائعين للخالق.

ثالثا: الإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية.

إن القرآن الكريم قد تحدى العرب بالإتيان بمثله وعجزهم عن ذلك، رغم عدم خروجه عن لغتهم أو كلامهم سواء من ناحية التركيب و الأسلوب كقوله تعالى:"ألم"، "كهيعص" إلا أن الاختلاف يمكن في اتساق حروفه وطلاوة عبارته وحلاوة أسلوبه وجرس آياته ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البديع، وذلك الجمل الاسمية والفعلية وفي النفي والإثبات وفي الذكر والحذف والتعريف والتنكير وفي التقديم والتأخير(...) فالقرآن هو الذروة التي تعجز أمامها

[1] كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق، ص53.

القدرة اللغوي لدى البشر أجمعين وعلماء اللغة العربية هم أدرى الناس بذلك وهو يعلمون أن قريشا الذين نزل فيهم القرآن بلغتهم هم أوضح العرب لسانا وأقدرهم بيانا بل هم حكام أسواق البلاغة والبيان في عكاظ وذي المجنة وه من أدرك عظمة بيان القرآن الكريم وجلال كلامه وقد تحداهم الله أن يأتوا بمثله فلم يقدروا على ذلك[1].

فهذا الكتاب المحكم التنزيل له وجوه متعددة في الإعجاز أين اختلف العلماء في تحديد وجوهه فكل قسمة على حسب فهمه ورؤيته لهذا الإعجاز، فهناك إعجاز غيبي، إعجاز تشريعي، إعجاز علمي ، إعجاز لغوي. والذي خصصناه في دراستنا هذه هو الإعجاز اللغوي والفاصلة القرآنية فهذا المصطلح (الإعجاز اللغوي) على الرغم من قلة الدارسات حوله إلا ان هناك من الباحثين من سعوا لضبط مفهومه، فيمكن أن نستعين بقوله الدكتور حكمت الحريري حيث قال:«إن الأداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر أن يعثروا فيه على مثل هذه الأعراض وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير وأجمله وأحياه أيضا مع التناسق العجيب بين المدلول والعبارة والإبقاء والظلال. ومع جمال التعبير دقة الدلالة في آن واحد بحيث لا يغني لفظ عن لفظ في موضعه(...) من ذلك كله مستوى لا يدرك إعجازه أحد»[2].

فمن هذا القول يتبين لنا موضع الإعجاز الغوي الذي يتمثل في قدرة القرآن الكريم على التعبير عن مدلولات في هذا الكون لا يستطيع البشر الوصول إلى ذلك التعبير ومجاراته من المحسنات لفظية ومعنوية مع دقتها في المعنى فهو يهتم بالشكل والمضمون معا حيث لا يغلب شيء على شيء بل كل شيء محكم هذا الذي لا نجده عند البشر فهذه تعتبر خاصية من خصائص الإعجاز.

كما نجد مصطفى صادق الرافعي (ت 1356هـ/1957م) يشير في كلامه حسب مفهومنا لما قاله في كتابه،إلى أن من أعجب ما يحقق الإعجاز أن معاني هذا الكتاب الكريم لو ألبست ألفاظا أخرى من نفس العربية ما جاءت من نمطها وسمتها والإبلاغ عن ذات المعنى إلا

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح: المرجع السابق، ص24-25.

[2] محمد سرور زين العابدين: **الإعجاز البياني**، مجلة جامعة اليمن، ع133، 1425هـ ، ص94.

في حكم الترجمة ولو تولى ذلك أبلغ بلغائها و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا فقد ضاقت اللغة عنده على سعتها حتى ليس فيها لمعانيه غير ألفاظه بأعيانها وتركيبها[1].

إن المتمعن في هذا النص سيجد أن الرافعي رحمه الله يركز على أن سر الإعجاز في الألفاظ القرآنية أنه لا يمكن أن نستبدل كلمة مكان كلمة أخرى حيث إن كل لفظة لها مدلولها الخاص وقوتها في المعنى، ولا يمكن لأي لفظة أن تؤدي نفس الوظيفة التي يؤديها اللفظة في سياق معين فلو نأتي بكل المرادفات ماتوفي المعنى المراد، كما أشار أيضا في كلامه إلى خاصية التركيب حيث إن هذه الألفاظ مقصودة حتى في تركيبها، حيث لا يمكن أن نقدم أو نؤخر مفردة وإلا سوف يختل التركيب والمعنى المجاز.

وقال الدكتور مناع القطان وحيثما قلب الإنسان بصره في القرآن وجد أسرار من الإعجاز اللغوي وحسب رأي القطان نجد الإعجاز اللغوي في ذلك النظام الصوتي البديع بجرس حروفه، حين يسمع حركاتها وسكناتها، ومداتها وغنائها، وفواصلها ومقاطعها، فلا تمل أذنه السماع، بل لا تفتأ تطلب المزيد[2].

فمن هذا نفهم أن المفردة القرآنية معجزة من ناحية شكلها ومضمونه وموضعها الأحق بها في التركيب، كما أننا نلمس من هذا النص أن للإعجاز غاية، وهي أن يوفر حاجات النفس البشرية من راحة واستقرار وإقناع العقل وإمتاع العاطفة مع مراعاة أصناف الناس وطبائعهم في الخطاب فمن خلال هذه الأقوال والاستنباطات يمكن أن نضبط مصطلح الإعجاز اللغوي. فهو العلم الذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة القرآنية من حيث شكلها ومضمونها وغايتها[3].

---

[1] مصطفى صادق الرافعي:**إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الكتاب العربي، ط9، لبنان، 1393هـ /1983م، ص204/200.

[2] مناع القطان: **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، ط7، مصر،1995م، ص259.

[3] العيد حذيق: **جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم –ابن القيم نموذجا–**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإسلامية، اللغة والدراسات القرآنية، جامعة الجزائر1، الجزائر، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص37.

فمن هذا التعريف يتبين لنا موضوعات الإعجاز اللغوي التي تدور في فلك المفردة القرآنية ابتداء من انتقائها من معجم اللغة العربية إلى استعمالها في الموضع الأخص بها إلى مظهرها الجمالي وانسجامها الصوتي ويأتي تفصيلها كالآتي:

أولا: انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللغة العربية: هنا نتحدث عن المفردة في معجم اللغة خارج أي سياق لغوي حيث إن اللغة العربية تحتوي على عدد هائل من الكلمات لها معاني ودلالات مختلفة يصعب في بعض الأحيان على الباحث أن ينتقي الكلمة وبضعها في سياق معين، لذا يجب عليه أن يراعي الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المفردة لكي يكون لها مكان في السياق القرآني وتؤدي معناها باستحقاق[1].

ثانيا: أحقية المفردة بموضعها في السياق القرآني.

يعني هذا أن المفردة يجب أن تكون في موضع أخص بها فقط، فلو اختل ترتيبها بتقديم أو بتأخير يصبح هذا التركيب غير مؤدي لذلك المعنى المراد منه قبل اختلال التركيب، فالمفردة يجب أن يتم اختيارها بدقة من ناحية شكلها ودلالتها ومضمونها، لأن هناك بعض الكلمات المتقاربة في المعنى، أين يعتقد بعض الناس أنها متساوية المعنى في إفادة بيان مراد المخاطب كالعلم والمعرفة والحمد والشكر والبخل والشح وكالنعت والصفة مثل: أقعد واجلس، بلى ونعم، ذلك وذاك، من وعن ونحوهما من الأسماء والأفعال فكل لفظة من هذه الألفاظ لها خاصيتها التي تتميز بها صاحبتها في بعض معانيها إن كانا قد يشتركان في بعضهما ولم يكن هذا إلا لوجود دقة في الدلالة يقول ابن الأثير في هذا الصدد ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد وعدة واحدة، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه بل يفرق بينهما في مواضع السبك وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه[2].

[1] العيد حذيق: المرجع السابق،ص38.

[2] نفسه، ص 38،39،40.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ﴿٤﴾ ﴾ [2] .

المطلب الثالث: مفهوم التصوير الفني عند السيد قطب.

التصوير: هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن. فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية؛ وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور؛ وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة. فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة؛ وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد؛ وإذا النموذج الإنساني شاخص حيٌ، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية. فأما الحوادث والمشاهد، والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة؛ فيها الحياة، وفيها الحركة؛ فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل. فما يكاد يبدأ العرض حتى يحيل المستعين نظارة؛ وحتى ينقلهم نقلا إلى مسرح الحوادث الأول، الذي وقعت فيه أو ستقع؛ حيث تتوالى المناظر، تجد الحركات؛ وينسى النستمع أن هذا كلام يتلى، ومثل يضرب؛ ويتخيل أنه يعرض، وحادث يقع. فهذه شخوص تروح على المسرح وتغدو؛ وهذه سمات الانفعال بشتى الوجدانات، المنبعثة من الموقف، المتساوقة مع الحوادث؛ وهذه كلمات تتحرك بها الألسنة، فتم عن الأحاسيس المضمرة[3].

إنها الحياة هنا، وليست حكاية الحياة.

فإذا ما ذكرنا أن الأداة التي تصور المعنى الذهني والحالة النفسية؛ وتشخص النموذج الإنساني أو الحادث المروي، إنما هي ألفاظ جامدة، لا ألوان تصوره، ولا شخوص تعبر، أدركنا بعض أسرار الإعجاز في هذا اللون من تعبير القرآن.

---

[1] سورة آل عمران، آية35.

[2] سورة الأحزاب، آية4.

[3] سيد قطب: **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، ط17، 1425هـ/2004م، القاهرة، ص36 .

والأمثلة على هذا الذي نقول هي القرآن كله، حيثما تعرض لغرض من الأغراض التي ذكرناها؛ حيثما شاء أن يعبر عن معنى مجرد، أو حالة نفسية، أوصفة معنوية، أو مشهد من مشاهد القيامة، أو حالة من حالات النعيم والعذاب؛ أو حيثما أراد أن يضرب مثلا في جدل أو محاجة، بل حيثما أراد هذا الجدل إطلاقا، واعتمد فيه على الواقع المحسوس، والمتخيل المنظور.

وهذا هو الذي عنيناه حينما قلنا:«إن التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن». فليس هو حلية أسلوب، ولا فلتة تقع حيثما اتفق. إنما هو مذهب مقرر، وخطة موحدة، وخصيصة شاملة، وطريقة معينة، يفتن في استخدامها بطرائق شتى، وفي أوضاع مختلفة؛ ولكنها ترجع في النهاية إلى هذه القاعدة الكبيرة قاعدة التصوير[1].

ويجب أن نتوسع في معنى التصوير، حتى ندرك آفاق التصوير الفني في القرآن. فهو تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخيل؛ كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل.. وكثيرا ما يشترك الوصف، والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق، في إبراز صورة من الصور، تتملاها العين والأذن، والحس والخيال، والفكر والوجدان.

وهو تصوير حيٌ منتزع من عالم الأحياء، لا ألوان مجردة وخطوط جامدة. تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات، بالمشاعر [2] والوجدانات. فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة.

والآن نأخذ في ضرب الأمثال:

ونبدأ بالمعاني الذهنية التي تخرج في صورة حسية:

[1] نفسه، ص 37.

[2] سيد قطب: المصدر السابق، ص37.

1– يريد أ يبين أن الذين كفروا لن ينالوا القبول عند الله، ولن يدخلوا الجنة إطلاقا، وأن القبول أو الدخول أمر مستحيل. هذه هي طريقة الذهنية للتعبير عن هذه المعاني المجردة. ولكن أسلوب التصوير يعرضها في الصورة الآتية:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [1].

ويدعك ترسم بخيالك صورة لتفتح أبواب السماء، وصورة أخرى لولوج الحبل الغليظ في سم الخياط؛ ويختار من أسماء الحبل الغليظ اسم " الجمل" خاصة في هذا المقام؛ ويدع للحس أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثر، ليستقر في النهاية معنى القبول ومعنى الاستحالة، في أعماق النفس، وقد وردا إليها من طريق العين والحس–تخييلا– وعبرا إليها من منافذ شتى، في هيئة وتؤدة، لا من منفذ الذهن وحده، في سرعة الذهن التجريدية.

2– ويريد أن يبين أن الله سيضيع أعمال الذين كفروا كأن لم تكن قبل شيئا، وستضيع إلى غير عودة فلا يملكون لها ردا، فيقدم هذا المعنى مصورا[2] في قوله:

﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [3].

[1] سورة الأعراف، آية 40.

[2] سيد قطب: المصدر السابق، ص38.

[3] سورة الفرقان، آية 23.

المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لسورة مريم.

المطلب الأول : تعريف بسورة مريم وسبب تسميتها.

- **تعريف عام بسورة مريم.**
- **التسمية سورة مريم.**
- **مكية السورة مريم أو مدنياتها.**
- **مناسبة سورة مريم لما قبلها.**

المطلب الثاني: الانسجام الصوتي بين الفاصلة والآيات.

- **الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء وألف تنوين [مريم/2-33].**
- **الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء ونون [مريم/34-40].**
- **الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء وألف تنوين [مريم/41-74].**
- **الفاصلة التي تنتهي آياتها بحرف الدّال [مريم/75-98].**

سورة مريم من السور المكية التي نزلت بمكة قبل الهجرة، جاءت للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في حق مريم وابنها عيسى عليهما سلام. وقد اشتملت هذه السورة على ثلاثة مقاصد أساسية وهي إثبات وحدانية الله سبحانه، وتنزيه سبحانه عن الولد، وإثبات البعث يوم القيامة[1].

المطلب الأول: تعريف بسورة مريم وسبب تسميتها.

- **تعريف عام بسورة مريم.**

سورة مريم هي مكية بإجماع، وهي تسعون وثمان آيات ، وهي تقع في الجزء السادس عشر نزلت بعد سورة فاطر[2]، ومريم اسم أعجمي غير منصرف للعجم والعلمية والتأنيث وقيل: معناه بالعبراني خادمة الله، وقيل: أمة الله. وقيل: معناه المحررة وشذ بعضهم فقال: عربي معناه مرت ورامت، أي حلبت وطلبت، أي استخرجت طاعة الله وطلبت مرضاة الله[3].

وجاء في كتاب فضائل الصحابة " ... أخبرنا عمرو بن علي، قال: أنا يحي: قال: أنا شعبة قال: أنا عمرو بن مرة عن مرة، عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون[4].

- **التسمية سورة مريم.**

سميت على اسم العذراء مريم أم عيسى المسيح، لتكون السورة الوحيدة في القرآن التي سميت على اسم امرأة كما سميت أيضا تحميدا لتلك المعجزة الباهرة ولادة المسيح عيسى ابن مريم.

---

[1] سيد قطب: **في ظلال القرآن** ، دار الشروق، مج4، القاهرة، 1423هـ/2003م، ج32،ص2299.

[2] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت671هـ): **الجامع الإحكام القرآن**، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط1، بيروت– لبنان، 1427هـ/2006م، ج13، ص403.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزا بادى(ت817هـ): **بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح: عبد العليم الطحاوى، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1393هـ/1973م،ج6،ص109.

[4] أبو عبد الرحمان احمد بن شعيب: **فضائل الصحابة**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 1405هـ/1984م، ص73.

ولدت المسيح بمعجزة فريدة من نوعها حيث أنها ولادة عذرية من غير أب، حسب المعتقد الإسلامي والمسيحي. وهي السورة الوحيدة التي سميت بإسم امرأة، وهذه التسمية توقيفية لما ذكره ابن عاشور في تفسيره فقال:«اسم هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وأكثر كتب السنة سورة مريم، ورويت هذه التسمية عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني والديلمي، وابن منده وغيرهم... بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده أبي مريم قال:« أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يارسول الله إنه ولدت لي الليلة جارية، فقال: والليلة أنزلت علي سورة مريم فسمها مريم»[1].

- **مكية السورة أو مدنيتها.**

نجد هنا قول البهيقي في الدلائل:« في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها» ومن بين هذه السورة نجد سورة مريم حيث استثني منها ، قوله تعالى: ﴿ **وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ** ﴾[2]،و آية السجدة (58)[3].

وقد حكى الألوسي ذلك في تفسيره فقال: وهي مكية كما روى عن عائشة وابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم، وقال مقاتل: هي كذلك إلا آية السجدة فإنها مدنية نزلت بعد مهاجرة المؤمنين إلى الحبشة [4].

حسب رأينا هنا لا يوجد من يدعم القول من قال بمدنية بعض آيات هذه السورة الكريمة، ومن هذا نقول أنها مكية والله أعلم.

---

[1] رشا يوسف محمود عمران: **التفسير بالمأثور في سورة مريم**- دراسة تحليلية مقارنة، رسالة استكمال لمتطلبات نيل درجة الماجستير، قسم أصول الدين، فرع التفسير، جامعة الخليل، 1437هـ/2016م، ص29.

[2] سورة مريم،آية71.

[3] أبو الفضل بلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي(ت91هـ): **الإتقان في علوم القرآن** ، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، ج1، ب س.

[4] الصافي صلاح الصافي: **سورة مريم دراسة تفسيرية بيانية**، قسم القراءات وعلومها، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، جماعة الأزهر، مصر، ب س.ص309.

- **مناسبة سورة مريم لما قبلها.**

تستهل السورة الكريمة بالحديث عن نبي الله زكريا عليه السلام، ثم ابنه يحي عليه السلام، ثم يأتي الحديث المستفيض عن مريم تكريما لها وتخليدا لذكرها ونشرا لمحاسنها وبيانا لرحمة الله تعالى بها وكمال عبوديتها له سبحانه[1].

سبقت سورة مريم بسورة الكهف حسب الترتيب في المصحف الشريف، وقد احتوت سورة الكهف على ذكر قصص عجيبة، كقصة أصحاب الكهف وطول لبثهم دون أكل أو شرب، وقصة موسى –عليه السلام– مع الخضر، وقصة ذي القرنين وبدأت سورة مريم في ذكر قصص أشد[2]، عجبا: قصة ولادة يحي على كبر الوالد وعقم الوالدة، وقصة أشد عجبا وهي ولادة عيسى دون أب، فانتهاء السورة السابقة بنوع من القصص، وابتداء سورة مريم أيضا على نحو مشابه من ذلك القصص العجيب، يعد وجه تناسب بين السورتين[3].

المطلب الثاني: الانسجام الصوتي بين الفاصلة والآيات.

تعد الفواصل في القرآن الكريم من أساليب البلاغة الجميلة، وتراكيبه الرصينة المبدعة وهي رؤوس آياته، فالفواصل هي الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب صيغ النطق بها[4].

والفاصلة القرآنية عنصر أساس من عناصر اللغة الإيقاعية، تأتي في خواتيم الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي في آن واحد[5].

---

[1] جهاد بن موسى: **المناسبة في سورتي الكهف ومريم**، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، 1438-1439هـ/2017-2018م، ص47.

[2] رشا يوسف محمود عمران: المرجع السابق، ص28.

[3] نفسه، ص29.

[4] فطيمة بورحلة: **الدلالة الصوتية للفاصلة القرآنية**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جلالي ليابس، سيدي بالعباس،1437-1438هـ/2016-2017م، ص187.

[5] نفسه.

وتبقى سورة مريم تشكل سورة الحقيقية التي ترد على المشركين في إثبات وحدانية الله عزوجل وكما أنها تحمل في طياتها مظاهر الإعجاز القرآني[1].

أن للسورة مريم إيقاعا موسيقيا خاص، وحتى جرس ألفاظها وفواصلها فيه رخاء وفيه عمق: رضيا، سريا، حفيا، نجيا،... فأما المواضع التي تقتضي الشد و العنف، فتجيء فيها الفاصلة مشدودة دالا في الغالب، مدا، ضدا، إذا، هذا أو زايا...، تتنوع الإيقاع الموسيقى والفاصلة والقافية بتنوع الجو والموضوع يبدوا جليا في هذه السورة[2].

وكما يمكن تقسيم سورة مريم إلى أربعة مقاطع حسب مناسبتها لآياتها وموضوعاتها.

أ- المقطع الأول: الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء وألف تنوين.

- **مناسبة الفاصلة مع لآياتها من: [مريم/2-33].**

﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ۝٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ۝٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ۝٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ۝٩ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ

[1] نفسه، ص197.

[2] سيد قطب: المصدر السابق، مج4،ص2300.

أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ
فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ
وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا
بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ
يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا
﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا
﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي
بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ
لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ
مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ
قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ
رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا
﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ
لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗاۖ ﴿٢٦﴾ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ
يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ
وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي

ٱلۡمَهۡدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَىٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ [1].

تتماثل الفواصل في هذه الآيات بالياء والألف التنوين التي تدل على اليسر والسلاسة، التي تناسب مع الآيات وتفيض بالرحمة واليسر، وتبدأ الآيات بقصة زكريا رحمة الله به، واستجابة دعائه، نجد قول تعالى:﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ ﴾ [2].

تأتي الفاصلة منسجمة معها،وكما أنها تسير الفاصلة والقافية على النظام نفسه [3]، نؤكد ذلك في قول محمد الطاهر عاشور في كتابه التنوير:«قد جاء نظم هذا الكلام على طريقة بديعة من الإيجاز والعدول عن الأسلوب المتعارف في الأخبار، وأصل الكلام: ذكر عبدنا زكريا إذ نادى لربه فقال: رب الخ... فرحمة ربك، فكان تقديم خبر بأن الله رحمه اهتمام بهذه المنقبة له، والأنباء بأن الله يرحم من التجأ له» [4].

قوله تعالى:﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ ﴾ [5].

يناجي ربه بعيدا عن عيون الناس، في عزلة يخلص فيها لربه، ويكشف له عما يثقل كاهله ويكرب صدره ويناديه في قرب واتصال، بلا واسطة ولا حرف نداء، بين لنا حسب كلام سيد

[1] سورة مريم، آية 2-33.

[2] سورة مريم،آية02.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2300.

[4] محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، دار التونسية،ب ط، تونس، 1984م، ج16، ص 61-62.

[5] سورة مريم، آية03.

قطب أن الفاصلة هنا تسير على نظام واحد، بتالي جاءت الفاصلة نداء خفيا، بوصف الدعاء بالخفي، لأنه أقرب إلى الإخلاص[1].

ومن هنا نفهم ان النداء الخفي يكون فيه الطمأنينة و الإخلاص.

﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥﴾[2]

«...قدم رجاء، ذكر مايخشاه، وعرض مايطلبه،انه يخشى من بعده ...يخشاهم ألا يقوموا على تراثه بما يرضاه... وامراته لم تعقب فلم يكن له من ذرينه من يملك تربيته وإعداده لوراثته...»[3]. كل ما قاله سيد قطب بين لنا،أن الفاصلة جاءت **" فهب لي من لدنك وليا"** بالطلب والدعاء.

فذلك دعاء زكاريا لربه في ضراعة وخفية، والألفاظ والمعاني والظلال والإيقاع الرخي ، كلها تشارك في تصوير مشهد الدعاء[4].

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧﴾[5].

استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء زكرياء، بأن يبشّره بغلام اسمه "يحي" الذي لم يسم من قبله بهذا الاسم، فجاءت الفاصلة **"لم يجعل له من قبل سميّا"** تصدير لآية (اسمه- سميّا) وناسبت آياتها بأن أظهرت الثناء على يحي –عليه السلام- والامتنان على أبيه من خلال أنه اسم يحي غير مسبوق من قبل. يقول **سيد القطب**:« ترتسم لحظة الاستجابة في رعاية

[1] سيد قطب: المصدر السابق، مج04،ص2302.

[2] سورة مريم، آية05.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج04، ص 2302.

[4] نفسه.

[5] سورة مريم،آية 06-07.

والعطف ورضى ... فالرب ينادي عبد من الملأ الأعلى:"يا زكريا" ... ويجعل له البشرى:"إنا نبشرك بغلام" يغمره بالعطف فيختار له اسم الغلام الذي يبشره به:"اسمه يحي" وهو اسم فذ غير مسبوق:" لم نجعل له من قبل سميّا"»[1].

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾﴾[2].

تعجب زكريا – عليه السلام – حين أجيب ما سأل وبشر بالولد، وفرح فرحا شديدا وسأل عن الوجه الذي يأتيه منه الولد مع أن أسباب الولادة قد تعذرت عنده، أولها امرأته عاقر لم تلد من قبل ، وجاءت الفاصلة " **وقد بلغت من الكبر عتيا**" تبين لنا ان لا تستطيع الولادة وذلك وصلها سن اليأس، ونجد قول **سيد قطب** في كتابه إذ قال:« كأنما أفاق زكريا من غمرة الرغبة وحرارة الرجاء، على هذه الاستجابة القريبة للدعاء، فإذ هو يواجه الواقع، ويواجه معه وعد الله، و أنه ليثق بالوعد...»[3].

﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾﴾[4].

هنا يخبر الله سبحانه وتعالى نبيه زكريا –عليه السلام– الأمر كما قلت، فسنهب لك الولد مع ما أنتما عليه من العقم والشيخوخة.

فليس في الخلق هين وصعب على الله. ووسيلة الخلق للصغير والكبير، وللحقير والجليل واحدة: كن.فيكون والله هو الذي جعل العاقر لا تلد، وجعل الشيخ الفاني لا ينسل وهو قادر

[1] سيد قطب:المصدر السابق، مج04، ص2302.

[2] سورة مريم، آية 08.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج04، ص2303.

[4] سورة مريم، آية 09.

على إصلاح العاقر وإزالة سبب العقم[1].

وقد بين **سيد قطب** في الآية(رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ) إن كان كل شيء هينا على القدرة: إعادة وإنشاء، وبالتالي الفاصلة تناسبت مع الآية.

وهذا ما نؤكده عند المراغي في كتابه : وقد ناسبت فاصلة الآية " وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا" لآيتها، بأنّه ذكر له فيها ما هو أعجب ممّا سأل عنه. فخلق الغلام الذي وعده أن يهبه له مع كبر سنّه وعقم زوجته ليس بأعجب جملة من العدم، فخلق آدم من غير أبو لا أمّ ما هو إلا نموذج لسائر أفراد الجنس[2].

﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ۝١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ۝١١﴾[3].

هنا طلب زكريا آية وعلامة على تحقيق البشرى فعلا. هنا أعطاه الله تناسب الجو النفسي الذي كان فيه الدعاء وكانت فيه الاستجابة، وكذلك ليعيشوا في مثل الجو الذي يعيش فيه، وليشكروا الله معه على ما أنعم عليه وعليهم من بعد، ويترك السياق زكريا في صمته وتسبيحه ويسدل على الستار في هذا المشهد، جاءت الفاصلة لتناسب الآية بوجوب شكر الله وتسبيحه على نعمه بقوله: " أن سبحوا بكرة وعشيّا"[4].

[1] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2303.

[2] أحمد مصطفى المراغي: المصدر السابق،ج16، ص36.

[3] سورة مريم، آية 10-11.

[4] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2303.

نجد قول محمد طاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير:«فأومأ إليهم أن يشرعوا فيما اعتادوه من التسبيح ؛ أو أراد أن يسبحوا الله تسبيح شكر على أن وهب نبيهم ابنا يرث علمه» [1].

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢﴾ [2].

بدأ بهذا نداءً ، نداءا العلوي ليحيا قبل أن يتحدث عنه بكلمة. لأن مشهد رائع عظيم، يدل على مكانة يحي، وعلى استجابة الله زكريا، وفي أن يجعل له من ذريته وليا، ... ونودي ليحمل العبء وينهض بالأمانة في قوة وعزم...[3].

تأتي فاصلة الآية لتظهر المؤهلات التي زوده الله أعده و أعانه على احتمال ما كلفه إياّه "وآتيناه الحكم صبيا" فكان فذا في زاده، كما كان فذا في اسمه وميلاده فالحكمة تأتي متأخرة، ولكن يحي –عليه السلام– قد زود بها صبيا [4].

﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ [5].

تظهر لنا هاتان الآيتان المؤهلات التي يزودها ليحي –عليه السلام– ليحمل أعباء الرّسالة، وهي الحنان والرّحمة والطهارة والعفّة ونظافة القلب، وتأتي الفاصلة لتجمل لنا تلك المؤهلات التي ذكرها في الآية بشغف "ولم يكن جبارا عصيا"، فقد بدأت الآية بوصف يحي – عليه السلام– بحنان و أخير وصفى بالتقي. وجاءت فاصلة الآية الثانية لتؤكد هذه الصّفات عن طريق نفي أضدادها، يواجه بها أدران القلوب ودنس النفوس، فيطهرها ويزكيها، "وكان

[1] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16، ص75.

[2] سورة مريم ،آية 12.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص 2304.

[4] نفسه.

[5] سورة مريم، آية 13–14.

تقيا" أي موصولا بالله، مراقبا له، و هنا يدل على الستار على يحي كما أستدل من قبل على زكريا[1].

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾ [2].

أكرم الله سبحانه وتعالى يحي –عليه السلام– بالأمان ، وهذا ما نجده في ختام الفاصلة الآية "يوم يبعث حيا" بإظهار أمان الله له في العاقبة يوم القيامة. ويقول الرازي: « ...أوحش ما يكون عليه الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه، يوم يموت فيرى قوما ما شاهدهم فقط، ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم، فأكرم الله يحي –عليه السلام– فخصه بالسلام عليه في هذه المواطن الثلاثة»[3].

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦﴾ [4].

وضحت السورة قصة مريم وابنها عيسى – عليه السلام– وذلك أنها تتعلق بقضية عقائدية، وقد ضل النصارى بقولهم عيسى بن الله، لكن ما أوضحته الآية وصرحت بيه ان عيسى – عليه السلام– لم يكن ابن الله بل هو ابن مريم . ثم جاءت فاصلة الآية لتستكمل التفاصيل بذكر مكان الذي جاءها الملك لبشارة "مكانا شرقيا" والمكان الشرقي هو الذي يلي شرقي بيت المقدس أو شرقي دارها وعن ابن عباس رضي الله عنه: إني لا أعلم خلق الله لأي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة لقوله تعالى " مكانا شرقيا" فاتخذوا ميلاد عيسى قبلة [5].

---

[1] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2304.

[2] سورة مريم، آية15.

[3] محمد الرازي فخر الدين: محمد الرازي فخر الدين: **تفسير الفخر الرازي**، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر،ط1، بيروت، 1401هـ/1981م، ج21، ص194.

[4] سورة مريم، آية16.

[5] محمد الرازي فخر الدين: المصدر السابق، ج21، ص197.

﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾﴾ [1].

تستمر الآيات في ذكر قصة مريم وتفاصيلها قد انفردت عن أعين الناس لأمر يخصها، لتتفرغ لعبادة، فأرسل الله إليها جبريل – عليه السلام- وتأتي فاصلة الآية "فتمثل لها بشرا سويا" لاستكمال تفاصيل بذكر السورة التي جاء فيها عليها جبريل -عليه السلام- وهي كونه بشرا تام الخلقة[2].

ونؤكد ذلك في قول الرّازي: « إنما تمثل لها في صورة الإنسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه، فلو ظهر لها في صورة الملائكة لنفرت عنه ولم تقدر على استماع كلامه»[3].

﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾﴾ [4].

تنتفض مريم العذراء انتفاضة العذراء المعذورة يفجؤها رجل في خلوتها، فلجأت إلى الله وتستعيذ به، وتأتي فاصلة الآية "إن كنت تقيا" لتستنجد مشاعر التقوى في نفس الرجل، والخوف من الله، لأن التقي ينتفض وجدانه عند ذكر الرحمن، ويرجع عن دفعة الشهوة ونزغ الشيطان...[5].

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾﴾ [6].

---

[1] سورة مريم، آية 17.

[2] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2305.

[3] محمد الرازي فخر الدين: المصدر السابق، ج21، ص198.

[4] سورة مريم، آية18.

[5] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2305.

[6] سورة مريم، آية19-20.

تبين لنا الآية هنا حضور الملك بأمر من ربه وإخبارها أن الله وهب لها غلاما، فاستغربت مريم –عليها السلام– ان يكون لها ولد وهي عذراء، لأنها لم تثق بعد بأنه رسول ربها، وهذه هي هزة الثانية. ولأن الولد يأتي إلا بالزواج ، وهي غير متزوجة، وتأتي فاصلة الآية "لم أك بغيا" تبين لنا الطريق الثاني لإنجاب الولد ومريم هي طاهرة وعذراء[1].

﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ [2].

تبين لنا الآية عظمة الخالق وقدرته على كل شيء، فهذا الأمر الخالق الذي لا تتصور مريم وقوعه، هين علة الله. فأمام القدر للشيء كن فيكون، ولا يمتنع عليه فعل ما يريد، وعظمة في خلق عيسى بدون أب، وكان معجزة للعالمين،فكل شيء هين سواء جرت به السنة المعهودة أو جرت بغيره... وبالتالي جاءت فاصلة " وكان أمرا مقضيا" لقطع الجدال وبين أن هذا أمر قد قضاه الله في الأزل لا جدال فيه[3].

ويقول محمد الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير: « جملة " كان أمرا مقضيا" يجوز ان تكون من قول الملك، ويجوز تكون مستأنفة. وضمير كان عائد إلى وهب المأخوذ من قوله "لأهب لك غلاما". وهذا قطع للمراجعة وإنباء بأن التخليق قد حصل في رحمها» [4].

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [5].

هكذا يعلن عيسى–عليه السلام– عبودته لله... فله حياة محدودة ذات أمد وهو يموت ويبعث، وقد قدر الله له السلام والأمان والطمأنينة يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا،

[1] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2306.

[2] سورة مريم، آية 21.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2306.

[4] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16، ص84.

[5] سورة مريم، آية33.

ختمت الفواصل المتماثلة المنتهية بالياء والألف التنوين الدالة على السلاسة. وختمت فاصلة الآية "ويوم أبعث حيّا" بذكر الحياة الحقيقية الأخروية لتناسب الآية من السلام والأمان[1].

ب- المقطع الثاني: الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء و ونون.

- **مناسبة الفاصلة مع لآياتها من:[مريم/34-40].**

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٩ إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٤٠﴾[2].

تأتي هذه الآيات في نهاية قصة عيسى -عليه السلام- بالتعقيب لقرير حقيقة عيسى بن مريم، وللفصل في قضية نبوّته، فيختلف نظام الفواصل، تطول الفاصلة، وتنتهي بحرف الميم أو النون المستقرّ الساكن، وكأنما الآيات تعبر عن حكم بعد نهاية القصّة، مستمد منها، ولهجة الحكم تقتضي أسلوبا تعبيرا غير أسلوب الاستعراض وتقتضي بإيقاع اقويا رصينا بدل إيقاعا القصة الرّضي المسترسل[3].

[1] سيد قطب : المصدر السابق، مج4، ص2308.

[2] سورة مريم، آية34-40.

[3] سيد قطب:**التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، ط17، القاهرة، 1425هـ/2004م، ص109.

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [1].

ذلك عيسى ابن مريم لا ما قوله المؤلهون له أو المتهمون لأمه في مولده... ذلك هو في حقيقته وذلك واقع نشأته، بالتالي نفهم أن الآية تبين لنا حقيقة عيسى -عليه السلام- أنه عبد الله ورسوله، جاءت فاصلتها "قولا لحق الذي فيه يمترون" تنفي ما يزعمه اليهود من أنه ساحر أو ما يزعمه النصارى من أنه ابن الله، ومن زعم قائم على الشّكّ والجدل، وجاءت الفاصلة تنتهي بالواو والنون لنفي قول المشركين في نبوّة عيسى – عليه السلام- بخلاف فواصل القصّة المنتهية بالياء والألف التنوين الدالة على الرضى واليسر[2].

وكل ما قلناه على الفاصلة، حسب ما فهمناه من تلميح سيد قطب لها في كتابه في ظلال القرآن.

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾﴾ [3].

لما بيّنت الآية دعوة عيسى – عليه السلام – وهو في المهد لقومه بعبادة الله ووحدانيّته، جاءت الفاصلة "هذا صراط مستقيم" تفصيلا للآية وبيان الصحّة عبوديّته الله، ودعوته إلى عبادته الله واحد لا شريك، فلا يبقى بعد شهادة عيسى وشهادة قصته مجال للأوهام والأساطير.. وهذا هو المقصود بذلك التعقيب في لغة التقرير وإيقاع التقرير[4].

يقول الفخر الرازي:«... أنه سمي بالصراط المستقيم تشبيها بالطريق لأنه مؤدي إلى الجنة...»[5].

---

[1] سورة مريم، آية 34.

[2] سيد قطب: **في ظلال القرآن**، مج4، ص2308.

[3] سورة مريم، آية36.

[4] سيد قطب: المصدر السابق،مج4، ص2308.

[5] محمد الرازي: المصدر السابق، ج21، ص221.

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾[1].

لما حذرت الآية من الحسرة والندامة يوم القيامة جاءت الفاصلة "وهم لا يؤمنون" لبيان سبب هذه الحسرة وهو عدم الإيمان، وهذا ما قاله: **سيد قطب**:« كأنما ذلك اليوم موصول بعدم إيمانهم، موصول بالغفلة التي هم فيها سادرون»[2].

نجد قول محمد طاهر بن عاشور ي قوله:« معنى "هم لا يؤمنون" استمرار عدم إيمانهم إلى حلول قضاء الأمر يوم حسرة، فاختيار صيغة المضارع فيه دون صيغة اسم فاعل لما يدل عليه المضارع من استمرار الفعل وقتا فوقتا استحضارا لذلك الاستمرار العجيب في طوله وتمكنه»[3].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾[4].

لما أكدت الآية أن كل ما على وجه الأرض عائد إلى الله تعالى عودة الميراث كله إلى الوارث الوحيد[5]، جاءت فاصلتها "وإلينا يرجعون" لتأكد هذا المعنى باستخدام أسلوب لتقديم والتأخير لغاية القصر. يقول محمد طاهر بن عاشور:«بذلك كان موقع جملة "وإلينا يرجعون" بينا، فالتقدم يفيد القصر، أي لا يرجعون إلى غيرنا، ومحل هذا التقديم بالنسبة للمسلمين الاهتمام ومحله بالنسبة للمشركين القصر»[6].

ج- المقطع الثالث: الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء وألف تنوين.

[1] سورة مريم، آية39.

[2] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2309.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق،ج16، ص109.

[4] سورة مريم، آية40.

[5] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2309.

[6] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16، ص111.

- **مناسبة الفاصلة مع لآياتها من: [مريم/41–74].**

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ﴿٥٠﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ

حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾
جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾
لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ
ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ
لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ
سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا
يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ
لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ
لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ
بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا
مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ

مَّقَامًا وَأَحۡسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ [1].

بعد اكتمال الآيات السابقة بتحدث على حقيقة عيسى –عليه السلام– والفصل في نبوته، عادت الآيات من جديد بأسلوب القصص، وعادت الفاصلة المنتهية بالياء والألف تنوين مبتدئة بذكر قصة إبراهيم –عليه السلام– وتليها قصص موسى وإسماعيل وإدريس – عليهم السلام– على نفس السياق.

﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ [2].

بهذا اللطف في الخطاب يتوجه إبراهيم إلى أبيه ، يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه، ويسأله لم يعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا [3]،نفهم من الآية عجز الأصنام من كل شيء، لأنها لا تسمع ولا ترى ولا يدعوها حتى،جاءت فاصلتها "ولا يغني عنك شيئا" لتجمل صفات العجز في هذه الأصنام فهي لا تملك لنفسها ولا لغيرها ضرا ولا نفعا.

يقول الرازي في هذا:« أعلم أنه عاب الوثن من ثلاثة أوجه أحدهما لا يسمع وثانيها لا يبصر وثالثها لا يغني عنك شيئا، كأنه قال له بل الإلهية ليست إلا لربي فإنه يسمع ويجيب دعوة الدعي ويبصر» [4].

[1] سورة مريم، آية 41-74.

[2] سورة مريم، آية42.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2311.

[4] محمد الرازي: المصدر السابق، ج21، ص225.

﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَـٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَـٰنِ عَصِيّٗا ٤٤﴾ [1].

توضح لنا الآية نهي إبراهيم –عليه السلام– أباه عن عبادة الأصنام التي يدعوا إليها الشيطان، جاءت فاصلتها "إن الشيطان كان لرحمان عصيا" لتعليل هذا النهي أنه شديد العصيان للرب واسع الرحمة،لأن الشيطان هو الذي يغري بعبادة الأصنام من دون الله، فالذي يعبدها كأنما يتعبد الشيطان عاص للرحمن[2].

و يؤكد ذلك قول محمد الطاهر بن عاشور:« جملة "إن الشيطان كان لرحمان عصيا" تعليل للنهي عن عبادته وعبادة آثار وسوسته بأنه شديد العصيان للرب الواسع الرحمة، وقد وصف عصيا الذي هو من صيغ المبالغة في العصيان مع زيادة لفعل (كان) لدلالة على أنه لا يفارق عصيان ربه وأنه متمكن منه، فلا جرم أنه لا يأمر إلا بما ينافي الرحمة، ولذلك اختير وصف الرحمن من بين صفات الله تنبيها على أن عبادة الأصنام توجب غضب الله ...»[3].

﴿قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧﴾ [4].

سلام عليك فلا جدال ولا أذى ، سأدعو الله أن يغفرلك فلا يعاقبك بالاستمرار في الضلال وتولي الشيطان، بل يرحمك فيرزقك الهدى.. هذه الرحمة الواردة في الآية والمتمثلة بسلام إبراهيم –عليه السلام– على أبيه ودعائه له بالهداية والاستغفار، حسب ما أمدنا بيه **سيد قطب**، فتأتي فاصلة الآية " إنه كان بى حفيا" لتناسب آيتها في بيان عطف الله وبره الشديد بإبراهيم –عليه السلام– [5].

[1] سورة مريم، آية44.

[2] سيد قطب : المصدر السابق، مج4، ص2312.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16، ص117.

[4] سورة مريم، آية47.

[5] سيد قطب : المصدر السابق، مج4، ص2312.

ويقول بن عاشور في هذا :« وجملة " إنه كان بي حفيا" تعليل ما يتضمنه الوعد بالاستغفار من رجاء المغفرة استجابة لدعوة إبراهيم بأنه يوفق الله أبا إبراهيم للتوحيد ونبذ الإشراك»[1].

﴿ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴿٤٩﴾ ﴾[2].

تبين لنا الآية فضل اله عزوجل على ابراهيم – عليه السلام- بحيث وهب الله له، إسحاق ويعقوب، بعد فراقه لقومه واعتزاله لهم، فإسحاق ابن ابراهيم ، رزقه من سارة – وكانت قبله عقيما- ويعقوب بن إسحاق لكنه يحسب ابن ابراهيم لأنه تربى في حجره وتعلم عنه ديانته وكان نبيا كأبيه جاءت فاصلة الآية " وكلا جعلنا نبيا" لتكمل هبة الله لإبراهيم بجعل أبناءه يرشدون الناس إلى الهدى[3].

نجد في كتاب تفسير البحر المحيط ،لأبي حيان الأندلسي يقول:« لما فارق الكفار أرضهم أبدله منهم أولادا أنبياء والأرض المقدسة، فكان فيها يتردّد إلى مكة، فولد له إسحاق وابنه يعقوب، تسلية له وشدا لعضده»[4].

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥١﴾ ﴾[5].

[5].

[1] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16،ص121.

[2] سورة مريم،آية 49.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2312.

[4] أبو حيان الأندلسي(ت745ه): **تفسير البحر المحيط** ، تح: عادل أحمد عبد الوجود، علي محمد يعرض، دار كتب علمية، ط1، بيروت- لبنان، 1413ه/1993م، ج6،ص185.

[5] سورة مريم، آية51.

أوضحت الآية فضل الله عزوجل على موسى –عليه السلام– وانه اصطفاه على الناس جميعا،ووصف بأنه مخلصا استخلصه الله له ومحضه لدعوته وكان رسولا نبيا، والرسول هو صاحب الدعوة من الأنبياء المأمور بإبلاغها للناس، وصاحب عقيدة يتلقاها من الله [1]. جاءت فاصلة الآية "وكان رسولا نبيا" لتكمل هبة الله له بكونه من الرسل الكبار والأنبياء الأطهار.

تبين لنا الآية "وأذكر في كتاب موسى" أي اذكر يا محمد لقومك القرآن الكريم خبر موسى الكليم ، استخلصه الله لنفسه، بينما الآية "وكان رسولا نبيا" أي من رسل الكبار، والأنبياء الأطهار، جمع الله له بين وصفين الجليلين[2].

وقد أعاد لفظ (كان) في فاصلة لتفخيم شأن نبي مذكور[3].

وهذا ما أكده محمد الطاهر بن عاشور في قوله:« فالجمع بين وصف موسى بأنه رسولا نبيا، هنا لتأكيد الوصف، إشارة إلى أن رسالته بلغت مبلغا قويا، فقوله نبيا تأكيد لوصف رسولا»[4].

﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥﴾ [5].

قد أظهرت الآية مدح إسماعيل –عليه السلام– لفعله الخيرات وحثه لأهله عليها،كالصلاة والزكاة وثبت بأنه عند ربه مرضيا... وهذه السمة من سمات هذه الآية البارزة في جوها وهي شبيهة بسمة الرحمة [6] جاءت فاصلة الآية "وكان عند ربه مرضيا" هنا المدح لأن المرضي عند الله هو الفائز في كل طاعاته بأعلى الدرجات[7].

---

[1] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2313.

[2] محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1402هـ/1981م، مج2، ص220.

[3] محمد علي الصابوني: المصدر السابق، ص220.

[4] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16، ص127.

[5] سورة مريم، آية 55.

[6] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2313.

[7] محمد الرازي فخر الدين: المصدر السابق، ج21، ص233.

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾[1].

تبين لنا الآية انه من تاب توبة نصوحة، وتاب على كل المعاصي، وزودا نفسه بأعمال الصالحة يفوز بالجنة، جاءت فاصلة "لا يظلمون شيئا" لتذهب لشك الذي قد يدخل إلى نفوسهم من عدم قبول توبتهم، وتؤكد أن التوبة تنشئ الإيمان والعمل الصالح، فتحقق مدلولها الإيجابي الواضح، تنجي من ذلك المصير فلا يبقى أصحابها "غيا" إنما يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا[2].

يقول الألوسي:« قوله "لا يظلمون شيئا" أي لا ينقصون من جزاء أعمالهم شيئا، ولا ينقصون شيئا من النقص، وفيه تنبيه على أن فعلهم السابق لا يضرهم ولا ينقص أجورهم»[3].

﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١﴾[4].

تبين الآية وعد الله بدخول الجنة والإقامة التائبين فيها، التي وعد الرحمن عباده إياها فآمنوا بها بالغيب قبل ان يروها ووعد الله واقع لا يضيع [5]،حسب مفهومنا جاءت فاصلة "إنه كان وعده مأتيا" لتناسب سياق الآية لتأكيد هذا الوعد وتحقيقه فهو آتي ولا محالة لأن وعد الله لا يخالف.

---

[1] سورة مريم، آية60.

[2] سيد قطب: المصدر السابق، مج4،ص2314.

[3] محمود شكرى الألوسي البغدادي(ت127هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، تح: علي عبد الباري عطية، دار إحياء التراث العربي،ب ط، بيروت-لبنان، ب س، ج16، ص110.

[4] سورة مريم، آية 61.

[5] سيد قطب: المصدر السابق، مج4،ص2314.

يقول محمد الطاهر بن عاشور:« جملة "إنه كان وعده أتيا" تعليل لجملة التي وعد الرّحمن عباده بالغيب أي يدخلونا الجنة وعدا من الله واقعا وهذا تحقيق للبشارة»[1].

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [2].

بين **سيد قطب** في كلامه أن الآية جاءت رد جبريل –عليه السلام– على النبي –صلى الله عليه وسلم– في تأخيره بالوحي بأنه عبد مأمور من الله تعالى إذا أمره بالنزول نزل وإذا حبسه عن النزول احتبس، جاءت فاصلة الآية " وما كان ربك نسيا" طمأنة للنبي –صلى الله عليه وسلم– في أن الله لم ينسه ويغفل عنه، وإنما كان تأخير الوحي لحكمة يعلمها – جل شأنه–[3].

يقول الألوسي:« وما كان ربك نسيا أي تاركا أنبياءه –عليهم السلام– ويدخل –صلى الله عليه وسلم– في ذلك دخولا أوليا، أي ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به ولم يكن عن تركا الله تعالى لك وتودعه إياك، كما زعمت الكفرة، وإنما كان لحكمة بالغة»[4].

﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [5].

[1] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16، ص136.

[2] سورة مريم ،آية64.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج4،ص2315.

[4] محمود شكرى الألوسي البغدادي: المصدر السابق، ج16، ص114.

[5] سورة مريم، آية65.

تبين الآية الربوبية الله دون سواه، فهو رب السماوات والأرض وما بينها،ودعة الآية الصبر على عبادته، جاءت فاصلتها "هل تعلم له سميا" لنفي كل نظير وسمي الله تعالى[1].

يقول المراغي:« "هل تعلم له سميا" أي هل تعلم له شبيها ومثلا يقتضي العبادة لكونه منعما متفضلا بجليل النعم، ومن ثم يجب تعظيمه غاية التعظيم بالاعتراف بربوبيته والخضوع لسلطانه»[2].

﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١﴾[3].

تبين الآية ورود الناس حول جهنم ودنوهم منها عبر الصراط، جاءت الفاصلة "كان على ربك حتما مقضيا" لتأكيد المعنى بأن هذا أمر محتوم قد قضاه الله لا جدال فيه[4].

يقول المراغي:«أي وما أحد من كم أيها الناس إلا ويدنو من جهنم ويعبر حولها، قد قضى ربك بذلك وجعله أمرا محتوما مفروغا منه»[5].

هـ- المقطع الرابع: الفاصلة التي تنتهي آياتها بحرف الدال.

- **مناسبة الفاصلة مع لآياتها من:[مريم/75-98].**

﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ٧٥ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ٧٦ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ

[1] سيد قطب: المصدر السباق، مج4، ص2314.

[2] أحمد مصطفى المراغي: المصدر السابق، ج16، ص72.

[3] سورة مريم، آية71.

[4] سيد قطب: المصدر السابق، مج4،ص2318.

[5] أحمد مصطفى المراغي: المصدر السابق، ج16، ص72.

لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾[1].

[1] سورة مريم، أية 75-98.

بعد أن انتهى سياق القصص، وجاء ذكر المكذبين وما ينتظرهم من عذاب وانتقام، تغير الإيقاع الموسيقي وجرس الفاصلة فأصبحت تطول وتنتهي بالدال للتعبير عن الإيقاع الشديد وفي موضع الاستنكار يشتد الجرس والفاصلة وذلك بتشديد الدال في نهاية الآيات.

﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ٧٦﴾ [1].

نجد في كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب بين لنا أن الآية أظهرت جزاء المهتدين من زيادة الهدى لهم و وضحت أن الأعمال الصالحة هي خير ثوابا عند الله، جاءت فاصلة الآية " وخير مردا" لتأكيد الثواب[2].

يقول المراغي:« خلاصة هذا أن الطاعات التي يبقى ثوابا لأهلها خير عند ربهم جزاء وخير عاقبة من مقامات هؤلاء المشركين بالله وأنديتهم التي يفخرون بها على أهل الإيمان في الدنيا»[3].

﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾ [4].

تبين الآية ردع الكافر المستهزئ بالغيب،فجاءت الفاصلة الآية "ونمد له من العذاب مدا" زيادة في إظهار الوعيد بمضاعفة العذاب عليه وعدم انقطاعه عنه جزاء طغيانه واستهزائه.

يقول سيد القطب:«فالتهديد إذن والوعيد هو اللائق لتأديب الكافرين السافرين "كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا" سنكتب ما يقول فنسجله عليه ليوم الحساب...

[1] سورة مريم، آية 76.

[2] سيد قطب: المصدر السابق، مج4،ص2319.

[3] أحمد مصطفى المراغي: المصدر السابق، ج16، ص72.

[4] سورة مريم، آية79.

علم الله لا تغيب عنه صغيرة ولا كبيرة، ونمد له من العذاب مدا...»[1].

﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدًا ﴿٨٠﴾﴾ [2] .

أظهرت الآية مورد الوعيد لإنسان غره ماله وولده، جاءت فاصلتها "ويأتينا فردا" أي سيبعث فريدا بدون مال أو ولد،سيلقى الحساب والجزاء.

يقول سيد القطب:« "ويأتينا فرادا" لا مال معه ولا ولد نصير له ولا سند، مجرد ضعيف وحيد فريد، فهل رأيت إلى هذا الذي كفر بآيات الله وهو يحيل على يوم لا يملك فيه شيئا يوم يجرد من كل ما يملك في هذه الدنيا؟ إنها نماذج الكفر، نموذج الكفر والإدعاء والاستهتار»[3].

﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [4].

تبين الآية رد على الذين اتخذوا الأصنام آلهة يطلبون بها العزة والغلب والنصرة يوم القيامة عند ربهم، ويكونوا شفعاء لهم، جاءت فاصلتها "ويكونون عليهم ضدا" لتنفي اعتقادهم الباطل، "كلا" لفظة نفي وزجر[5].

يقول محمد الرازي فخر الدين:«... أما قوله "ويكونون عليهم ضدا" فذكر في مقابلة قوله "لهم عزا" الوارد ضد العز هو الذل والهوان أي يكونون عليهم ضدا، لما قصدوه وأرادوه»[6].

[1] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2320.

[2] سورة مريم، آية80.

[3] سيد قطب: المصدر السابق، مج4، ص2320.

[4] سورة مريم، آية82.

[5] سيد قطب: المصدر السابق، مج4،ص 2319-2320.

[6] محمد الرازي فخر الدين: المصدر السابق، ج21، ص51.

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾

﴾[1].

تبين الآية غضب الله عزوجل على هذا الكون بأسره لمقولة المشركين الشنعاء، "وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾" " تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ " جاءت فاصلة "وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا " لتكمل صورة الغضب الكون كله لبارئه[2].

يقول محمد الطاهر بن عاشور عن فاصلة الآية:«وانتصب " هَدًّا" على المفعولية المطلقة لبيان نوع الخرور، أي سقوط الهدم، وهو أن يتساقط شظايا وقطعا»[3].

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾﴾[4].

تبين الآية الحكمة من تسير نزول القرآن الكريم باللسان رسول كريم، وهو تبشير بالفوز العظيم، جاءت فاصلتها "وتنذر به قوما لدا" لتنذر في مقابلتهم إنذار المعاندين المجادلين [5].

[1] سورة مريم، آية90.

[2] سيد قطب: المصدر السابق،مج4، ص2321.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ج16، ص171.

[4] سورة مريم، آية97.

[5] سيد القطب: المصدر السابق، مج4،ص2321.

يقول محمد الرازي فخر الدين:« لكنه تعالى لما ذكر أنه يبشر به المتقين ذكر في مقابلته من هو في مخالفة التقوى أبلغ وأبلغهما لألد الذي يتمسك بالباطل ويجادل فيه ويتشدد وهو معنى لدا...»[1].

﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا ٩٨﴾[2].

هنا الآية تذكر بمصير الأمم السابقة التي استأصلها الله لجبروتها، جاءت فاصلة "أو تسمع لهم ركزا" لتنفي أي وجود لهم، فلا حس ولا حركة ولا صوت، فانظر وتلفت هل تسمع لهم ركزا؟ إلا أنه السكون العميق والصمت الرهيب، وما من أحد إلا الواحد الذي لا يموت[3].

وفي الأخير نستنتج في دراسة هذه السورة، وإظهار نماذج مناسبة الفواصل لآياتها، اتضح لنا ان السور تسير وفق المعنى للسورة، وتبقي الأسلوب يتناسق مع المعنى في ثنايا السورة، وفق انتقال من فكرة إلى فكرة، ومن معنى إلى معنى.

وبالتالي تنقسم فاصلة الآية إلى قسمين:

أ- الفواصل المتماثلة تنتهي بالياء و الألف التنوين، الدالة على اليسر والسهولة.

ب- الفواصل المتماثلة بالدال الدالة على الشدة والقوة، وهي التي تأتي عندما يشتد السياق في السورة عند الحديث عن الكافرين والمنكرين للتوحيد.

[1] محمد الرازي فخر الدين: المصدر السابق، ج21، ص257.

[2] سورة مريم، آية98.

[3] سيد القطب: المصدر السابق، مج4، ص2322.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

من خلال دراستنا للموضوع، حاولنا أن نلقي الضوء على أهم نقاط الدراسة، وطبعا مهما بذلنا جهد نجد أنفسنا مقصرين في حق الكتاب العزيز ، نسأل الله العفو وعافية، فهو يتصف بالكمال ونحن موسومون بالنقص والتقصير.

وتوصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج الملمة للموضوع نلخصها فيمايلي:

- إن علم الفواصل علم مهم وهو من ألوان الإعجاز القرآني.
- إن علم الفواصل له أثر كبير في تفسير القرآن الكريم.
- إن الفاصلة القرآنية قد تكون جزاء من آية أو كلها.
- معنى الإعجاز اللغوي.
- بلاغة الفاصلة.
- للفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها من نص القرآني في الآية.
- نلاحظ أن الفواصل جاءت متمكنة في مكانها ، كما تشير إلى إشارة لفظية جلية.
- القرآن الكريم منزه عن وصفه بالسجع.
- نلاحظ الفرق بين الفاصلة القرآنية وقوافي الشعر.
- إن الارتباط بين الفواصل والآيات، تدل على التحام الفاصلة في الآية.
- عظمة سورة مريم ، وتبينا وظيفة الأنباء المرسلين المتمثلة في دعوة الناس إلى وحدانية الله ونفي الولد عند الله تعالى وشريك وبيان المنهج المهتدين والضالين.
- بينت لنا سورة مريم العقيدة الصحيحة وأهمية التوحيد.
- نفي دعوة النصارى اليهود.
- الحكمة من التقديم والتأخير الوارد في فواصل الآيات في سورة مريم، إنما هو لإحكام مبناها ومعناها.

- نلاحظ في دراسة هذه السورة، وإظهار نماذج مناسبة الفواصل لآياتها.
- ان السور تسير وفق المعنى للسورة، وتبقي الأسلوب يتناسق مع المعنى في ثنايا السورة.

وفي الأخير نستنتج أن الفاصلة القرآنية مهمة جدا في تفسير القرآن الكريم، وكذا احتواء سورة مريم على جملة تبادلات لأدوار الكلام مما حقق ما يعرف بالتواصل اللساني.

وختاما نسأل الله إن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله، وان يكون هذا العمل في ميزان حسناتنا.

فهرس المصادر والمراجع

– قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

1. القرآن الكريم، رواية ورش.
2. الباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب : **إعجاز في القرآن ،دار المعارف**،ب ط، مصر،ب س.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، 1399هـ/1979م، ج4.
4. الخفاجي ابن سنان : **سر الفصاحة** ، دار الكتب العلمية، ب ط، بيروت –لبنان، 1402هـ/1982م.
5. الزمخشري أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد: **أساس البلاغة، تح:محمد باسل عيون السود**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت–لبنان،1419هـ/1998م.
6. السيوطي أبو الفضل بلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر(ت91هـ):**الإتقان في علوم القرآن** ، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، ج1، ب س.
7. العواجي محمد بن عبد العزيز: **إعجاز القرآن الكريم عند الشيخ الإسلام ابن تيمية(ت 728هـ) مع المقارنة بكتاب إعجاز القرآن للبقلاني** ، تق: حكمت بن بشير بن ياسين،محمد عمر عبد الله، مكتبة دار المنهاج،ط1، الرياض، 1427هـ .
8. فخر الدين محمد الرازي: **تفسير الفخر الرازي**، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر،ط1، بيروت، 1401هـ/1981م،ج21.
9. الفيروزا بادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ): **بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح: عبد العليم الطحاوى، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1393هـ/1973م،ج6.
10. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت671هـ): **الجامع الإحكام القرآن**، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط1، بيروت– لبنان، 1427هـ/2006م، ج13.
11. محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، دار التونسية،ب ط، تونس، 1984م، ج16، ص 61-62.

12. المراغي أحمد مصطفى: **تفسير المراغي**، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، ب س، ج16.
13. قطب سيد: **في ظلال القرآن** ، دار الشروق، مج4، القاهرة، 1423هـ/2003م، ج32.
14. قطب سيد قطب: **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، ط17،القاهرة، 1425هـ/2004م.

ثانيا– المراجع:

1. إبراهيم إبراهيم موسى : **منهجية علوم القرآن الكريم**، دار عمار، ط2، عمان، 1416هـ/1996م.
2. أحمدعصام أسعد: **المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها**، دراسة تطبيقية في سورة جزء عم، الجامعة الإسلامية غزة، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1433هـ/2012م.
3. إسماعيل شعبان محمد: **المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية**، دار الأنصار، ج1، ب ب، ب س.
4. البدوي عمار توفيق أحمد: **الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة**،إصدار مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء،ط1،باقة الغربية، 1426هـ/2007م.
5. الجديع عبد الله بن يوسف : **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، توزيع مؤسسة الريان، مركز البحوث الإسلامية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ/2006.
6. الحربي عواطف بنت صالح بنت سالم: البديع **بين ابن أبي الأصبع العدواني المصري و الخطيب القزويني**، جامعة أم القرى، 1426هـ/2005م.
7. الحسناوي محمد: **الفاصلة في القرآن الكريم**، دار عمار، عمان، ط2، 1421هـ /2000م.
8. الخالدي صلاح عبد الفاتح : إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، ط1،عمان، 1421هـ/2000م.
9. الرازي الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، ب ط، بيروت، 1986م.

10. الرافعي مصطفى صادق:**إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الكتاب العربي، ط9، لبنان، 1393هـ /1983م.
11. الزركشي بدر الدين محمد عبد الله : **البرهان في علوم القرآن**، المكتبة الإسلامية، 1410هـ/1990م.
12. شعيب أبو عبد الرحمان احمد : **فضائل الصحابة**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1405هـ/1984م.
13. الصحفي دخيل الله بن محمد : **البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية** ،جامعة أم القرى، مكة، 1410هـ/1990م، ص167.
14. عبد الجواد محمد طبق: **دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية**، دار الأزقم، ط1، 1413هـ/1993م.
15. عبد العزيز عتيق: **في البلاغة العربية علم البديع**، دار النهضة العربية، بيروت،ب س.
16. القطان مناع: **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، ط7، مصر،1995م.
17. المرسي كمال الدين عبد الغني : **فواصل الآيات القرآنية المكتب الجامعي الحديث** ،الإسكندرية، ط1، 1420هـ/1999م.
18. المصلح عبد الله بن عبد العزيز، عبد الجواد الصاوي: **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، منهج التدريس الجامعي، دار جياد لنشر والتوزيع، ط1،1429هـ/2008م.
19. النقيب محمد حسين : **الفاصلة في السياق القرآني، سورة مريم نموذجا**، ب د، ب ط، اليمن، ب س.
20. هاشم محمد يوسف : **المناسبة بين الفاصلة وآياتها**، دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب وسبأ،ب د، ب ط، ب ب، ب س.

ثالثا– المجلات:

1. الخليل أنسام خضير : **الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية** ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم علوم القرآن، العدد98.
2. زين العابدين محمد سرور: **الإعجاز البياني**، مجلة جامعة اليمن، ع133، 1425هـ .

رابعا– الرسائل الجامعية:

1. أميرة ضمان، فاسي سمرة: **دراسة الفاصلة القرآنية وآثراها النفسي في سورتي الملك والقلم**، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة في اللغة والأدب العربي،علوم اللسان، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2016-2017م.
2. جميلة يمينة: **الفاصلة القرآنية وجمالتها في سورتي طه والرحمان**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع البلاغة العربية، كلية آداب والفنون، ب ب، 2012-2013م.
3. حذيق العيد: **جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم – ابن القيم نموذجا–**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإسلامية، اللغة والدراسات القرآنية، جامعة الجزائر1، الجزائر، 1431-1432هـ/2010-2011م
4. رشا يوسف محمود عمران: **التفسير بالمأثور في سورة مريم**– دراسة تحليلية مقارنة، رسالة استكمال لمتطلبات نيل درجة الماجستير، قسم أصول الدين، فرع التفسير، جامعة الخليل، 1437هـ/2016م.
5. الصافي صلاح الصافي : **سورة مريم دراسة تفسيرية بيانية** ، قسم القراءات وعلومها، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، جماعة الأزهر، مصر، ب س.
6. عبد الرحمان أحمد ورية ياسين : **ابن سنان الخفاجي جهوده البلاغية والنقدية من خلا كتابه (سر الفصاحة)** 423-466هـ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1430هـ/2009م.
7. عقيلان نور الدين محمد: **المناسبة بين الفواصل القرآنية**، دراسة تطبيقية لسورة البقرة الآيات (142) إلى نهاية السورة،قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستيرفي تفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، قسم تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ/2010م.
8. فرج وائل علي : **المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها**، دراسة تطبيقية لسورتي الأنفال والتوبة، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تفسير

وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، قسم تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ/2010م.

9. بن موسى جهاد: **المناسبة في سورتي الكهف ومريم**، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، 1438-1439هـ/2017-2018م.

10. ميسه محمد الصغيرة : **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 1432-1433هـ/2011-2012م.

خامسا– ملتقى:

1. ابن الجهاد : **تعريف الإعجاز والمعجزة لغة واصطلاحا** ، ملتقى لحظة جرح، 2008/10/22م.

الملخص

- **ملخص البحث:**

القرآن الكريم مختلف عن جميع أنواع الكلام، فلا هو شعر منظوم، ولا نثر مسجوع، ولكنه آيات تنتهي بفواصل تعطي للقراءة جمالا وتحمل في طياتها معنى.

والفاصلة القرآنية هي كلمة في آخر الآية، هذه الكلمة كغيرها من كلمات القرآن، وهنا يظهر في الآية إعجاز القرآن وهذا هو حظ الفاصلة من الإعجاز.

و إن تنوع الفواصل في هذه السورة فرضته طبيعة الموضوع والجوّ الذي يتناسق مع المعنى في ثنايا السورة.

وفي تتابع مقاطعها توظف أصوات في جميع الفواصل السورة ولهذا الفاصلة القرآنية عنصر أساس من عناصر اللغة الإيقاعية، تأتي في خواتم الآيات تمام المعنى.

وقسمنا عملنا هذا إلى مقدمة ،وثلاثة بحوث، وخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع

في المقدمة، عرضنا التمهيد بالموضوع ودوافع اختيارنا له والصعوبات التي واجهتنا وطرح الإشكالية، في المبحث الأول مهّدنا للموضوع وقمنا بتعريف الفاصلة في القرآن الكريم، خصّصنا المطلب الأول **للتعريف الفاصلة وطرق معرفتها**، والمطلب الثاني قدمنا أنواع الفواصل، أما المطلب الثالث تضمن **الفرق بين القافية والفاصلة والسجع**.

أما المبحث الثاني جاء بعنوان الإعجاز والفاصلة، وبدوره انقسم إلى ثلاثة مطالب، بحيث كل مطلب تضمن مايلي: **المطلب الأول تضمن مفهوم الإعجاز لغة واصطلاحا،و المطلب الثاني فيه بلاغة الفاصلة والإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية، أما المطلب الثالث عرفنا بالمفهوم التصوير الفني عند السيد قطب** .

أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى دراسة تطبيقية لسورة مريم، فا في المطلب الأول عرفنا بالسورة مريم وسبب تسميتها، والمطلب الثاني تضمن الانسجام الصوتي بين الفاصلة والآيات.

وفي الخاتمة جاءت أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث و وألحقت بقائمة والمصادر والمراجع.

- **The research summary**

The Holy Qur’an is different from all types of speech, so it is not poetry organized, nor prose, but it verses that end with commas that give the reading beauty and carry meaning.

The Quranic Fassila is a word at the end of the verse, this word is like other words of the Qur’an, and here the verse shows the miracle of the Qur’an and this is the fassila from miracles.

And the diversity of the separators in this surah was imposed by the nature of the subject and the atmosphere, which is consistent with the meaning in the context of the surah

In the sequence of its syllables, it employs sounds in all the suras, and this Qur’anic fassila is an essential component of the rhythmic language. It comes in the ringes of verses in the fullest sense.

We divided this work into an introduction, three papers, a conclusion, and a list of sources and references.

In the introduction, we presented the introduction to the topic and the motives for our selection of it and the difficulties that we faced and the problematic posed, in the first topic paved the way for us and defined the separator in the Holy Qur’an, we devoted the first demand to the definition of the separator and the ways to know it, and the second demand we presented the types of separators, while the third requirement includes the

difference between the rhyme and the separator and the encouragement.

As for the second topic, it came under the title of the miracle and the fassila, and in turn it was divided into three demands, so that each demand included the following: the first demand included the concept of miracle in language and terminology, and the second demand in it is the rhetoric of the fassila and the linguistic miracle in the Quranic fassila, while the third demand defines the concept of artistic portrayal of Sayyid Qutb .

As for the third topic, we touched upon an applied study of Surat Maryam, so in the first demand we became familiar with Surah Maryam and the reason for its name, and the second requirement included phonetic harmony between the fassila and the verses.

In the conclusion, the most important results reached in this research and attached to the list, sources and references.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة

الآية

الإهداء

كلمة شكر وعرفان

صفحة المختصرات

المقدمة .....أ-ب-ج-د- هـ-و.

تمهيد.....08 .

المبحث الأول : الفاصلة في القرآن الكريم.....09-28.

المطلب الأول : تعريف الفاصلة وطرق معرفتها.....09-28.

1- لغة .....09.

2 - اصطلاحا. .....09-14.

المطلب الثاني : أنواع الفواصل .....15-19.

المطلب الثالث : الفرق بين القافية والفاصلة والسجع.....19-28.

المبحث الثاني :الإعجاز والفاصلة.....28-43.

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز لغة واصطلاحا.....28-30.

المطلب الثاني : بلاغة الفاصلة والإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية .....28-36.

المطلب الثالث : مفهوم التصوير الفني عند السيد قطب .....36-38.

المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لسورة مريم.....45–74.

المطلب الأول : تعريف بسورة مريم وسبب تسميتها.....45–47.

- تعريف عام بسورة مريم.....45.
- التسمية سورة مريم.....45–46.
- مكية السورة مريم أو مدنياتها.....45.
- مناسبة سورة مريم لما قبلها.....45–46.

المطلب الثاني: الانسجام الصوتي بين الفاصلة والآيات.....46–66.

- الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء وألف تنوين [مريم/2–33].....46–55.
- الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء ونون [مريم/34–40].....55–56.
- الفاصلة التي تنتهي آياتها بياء وألف تنوين [مريم/41–74].....56–63.
- الفاصلة التي تنتهي آياتها بحرف الدّال [مريم/75–98].....63–74.

الخاتمة :.....76–77.

البليوغرافيا : .....79–83.

الملخص:.....85–87.

فهرس الموضوعات :.....89–90.